رسالة
الرد على الداعي القاديانيّ

للمحدّثِ الأصوليّ الفقيهِ الشيخ
عبد الله بن محمد الشبيّ الهرريّ
المتوفَّى سنة ١٤٢٩ من الهجرة
رحمه الله تعالى

وهِيَ على إيجازِها مِنْ أَقْوَى ما
أُلِّفَ فِي الردِّ على القَادِيَانِيَّةِ

تحقيق
الشيخ الدكتور سمير القاضِي
غفر الله له

شركة دار المشاريع

الطبعة الثانية

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-806-0

9789953208060

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

رسالة
الرد على الداعي القاديانى

نبذة مختصرة فى ترجمة شيخنا الهررىّ

- اسمه ومولده

هو العالِم الجليل قدوة المحقّقين وعمدة المدقّقين صدر العلماء العاملين الإمام المحدّث التقىّ الزاهد والفاضل العابد صاحب المواهب الجليلة الشيخ أبو عبد الرَّحمـن عبد الله بن محمَّد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الشَّيبىّ[1] العبدرىّ[2] القرشىّ نسبًا الهررىّ[3] موطنًا المعروف بالحبشىّ.

- مولده ونشأته

وُلِدَ فى مدينة هرر حوالى سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠ر، ونشأ فى بيتٍ متواضع محبًّا للعِلم ولأهله فحفظ القرءان الكريم استظهارًا وترتيلًا وإتقانًا وهو قريب العاشرة من عمره فى أحد كتاتيب باب السلام فى هرر، وأقرأه والده كتاب «المقدّمة الحضرميّة فى فقه السّادة الشافعيّة»

---

١ بنو شيبة بطن من عبد الدار من قريش وهم حجبة الكعبة المعروفون ببنى شيبة إلى الآن، انتهت إليهم من قبل جدهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قصىّ مفاتيح الكعبة من أبى غبشان الخزاعى، وقد جعلها النبىّ ﷺ فى عقبهم. انظر سبائك الذهب (ص/ ٦٨).

٢ بنو عبد الدار بطن من قصىّ بن كلاب جدّ النبى ﷺ الرابع. انظر سبائك الذهب (ص/ ٦٨).

٣ تقع مدينة هرر فى جمهورية أثيوبية التى يحدها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب السودان ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقىّ جمهورية جيبوتِى ومن الشمال أريتريا.

وكتاب «المختصر الصغير في ما لا بد لكلّ مسلم من معرفته» وهو كتاب مشهور فى بلاده وكلاهما للشيخ عبد الله بافضل الحضرمىّ الشافعى، ثم حُبّبَ إليه العلم فأخذ عن بعض علماء بلده وما جاورها، وعكف على الاغتراف من بحور العلم فحفظ عددًا من المتون فى مختلف العلوم الشرعيّة.

- رحلاته

لم يكتفِ رَضِىَ الله عنه بعلماءِ بلدتِهِ وما جاورَها بل جال فى أنحاءِ الحبشة ودخل أطراف الصومال مثل هرگيسا لطلب العِلم وسماعه من أهله وله فى ذلك رحلات عديدة لاقى فيها المشاقّ والمصاعب، غير أنه كان لا يأبه لها بل كلّما سمع بعالِم شدّ رحاله إليه ليستفيد منه وهذه عادة السلف الصالح، وساعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمّق فى الفقه الشافعىّ وأصوله ومعرفة وجوه الخلاف فيه، وكذا الشأن فى الفقه المالكىّ والحنفىّ والحنبلىّ، ثم أولى علم الحديث اهتمامه رواية ودِراية فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدها وأجيز بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة حتى صار يُشار إليه بالأيدى والبنان ويُقصد وتشدُّ الرحال إليه من أقطار الحبشة والصومال حتى صار على الحقيقة مفتيًا لبلده هرر وما جاورها.

ثم خرج من بلده إلى الحجاز بعد أن كثر تقتيل العلماء سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١ر فتعرّف على عدد من علمائها كالشيخ العالِم السيّد علوى

المالكىّ والشيخ السّيد أمين الكتبى والشيخ محمد ياسين الفادانى والشيخ حسن مشاط وغيرهم وربطته بهم صداقة وطيدة، وحضر على الشيخ محمّد العربى التبّان، واتصل بالشيخ عبد الغفور العباسى المدنى النقشبندى فأخذ منه الطريقة النقشبنديّة.

ورحل بعدها إلى المدينة المنوّرة واتصل بعدد من علمائها منهم الشيخ المحدث محمّد علىّ أعظم الصديقى البكرى الهندى الأصل ثم المدنى الحنفى وأجازه، واجتمع بالشيخ المحدث إبراهيم الختنِى تلميذ المحدث عبد القادر شلبِى وحصلت بينهما صداقة ومودة، ثم لازم مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية مطالعًا منقّبًا بين الأسفار الخطيَّة مغترفًا من مناهلها فبقِى فى المدينة مجاورًا مدة من الزمن.

ثم رحل إلى بيت المقدس حوالى سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢ر ومنه توجَّه إلى دمشق فاستقبله أهلها بالترحاب لا سيما بعد وفاة محدّثها الشيخ بدر الدين الحسنِى رحمه الله، ثم سكن فى جامع القَطاط فى محلة القيمرية وأخذ صيته فى الانتشار فتردّد عليه مشايخ الشام وطلبتها وتعرَّف على علمائها واستفادوا منه وشهدوا له بالفضل وأقرُّوا بعلمه واشتهر فى الدّيار الشامية «بخليفة الشيخ بدر الدين الحسنِى» و«بمحدّث الدّيار الشاميّة»، ثم تنقل فى بلاد الشّام بين دمشق وبيروت وحمص وحماه وحلب وغيرها من المدن السّورية واللبنانية إلى أن استقرّ ءاخرًا فى بيروت.

- مشايخه

١ - هرر وضواحيها

أخذ عن والده محمد بن يوسف كما تقدم، وعن كبير[١] علىّ شريف القرءان الكريم حفظًا وتجويدًا وترتيلًا وعلم التوحيد، وعن العالم النحرير الشيخ الولى محمد بن عبد السلام الهررىّ الفقه الشافعىّ والنحو، وقرأ على الشيخ محمد بن عمر جامع الهررىّ علم التوحيد والفقه الشافعىّ والنحو، وقرأ على الشيخ إبراهيم بن أبى الغيث الهررىّ كتاب «عمدة السالك وعدة النّاسك» لأحمد بن النّقيب الشافعىّ، وعلى الشيخ الصالح أحمد الضرير الملقب بأحمد بصيرا النحو والصرف والبلاغة.

٢ - خارج هرر

قرأ فى غلمسو على الشيخ عمر بن علىّ البلبَليتِىّ الشافعىّ علم الفلك والميقات وارتحل إلى غرب الحبشة فقرأ فى جِمَّه على الشيخ بشرى گاروكى علم العروض والقوافى، والشيخ عبد الرحمـن بن عبد الله الحبشِى المعروف بالمصرِى «صحيح مسلم» و «سنن النسائى» وبعضًا من «صحيح ابن حبان» و «السنن الكبرى» للبيهقىّ و«تدريب الراوى شرح تقريب النووى» للحافظ السيوطى وسمع منه المسلسل بالأولية وغيره ثم أجازه بسائر مروياته.

---

١ معناها فى بلاد الحبشة «الشيخ العالم».

وقرأ فى ناحية جِمَّه على الشيخ يونس گوراكى كتابَ «فتح الجواد فى شرح الإرشاد لابن المقرِى» للشيخ أحمد بن حجر الهيتمِى الشافعى و«غاية الوصول شرح الأصول» للشيخ زكريا الأنصارِى.

وأخذ عن الشيخ محمد شريف الهديِى الحبشِى فى ناحية جِمَّه فى قرية شِيرو شرح «ملحة الإعراب» وشرح «ألفية ابن مالك» لابن عقيل وشرح «الشافية» فى الصرف لابن الحاجب وحضر عليه أيضًا فى التفسير.

وقرأ على الشيخ أحمد دگو فى چرين «جمع الجوامع فى أصول الفقه» للسبكىّ بشرح المحلىّ، وأدرك الشيخ إبراهيم القَتْبَارِى فى ءاخر عمره لما سكن جِمَّه وقرأ عليه «تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللباب» للشيخ زكريا الأنصارِى.

ثم ارتحل إلى شمالِى الحبشة فدخل رايَّه وهى تبعد عن هرر نحو ألف كيلومتر فقرأ على مفتِى الحبشة الشيخ محمد سراج الجبرتِى «سنن أبِى داود» و «ابن ماجه» وشرح «نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر العسقلانِى وسمع منه المسلسل بالأولية ثم أجازه بسائر مروياته، ودخل قرية كدو مرتين فقرأ على الشيخ الصالح القارئ المحدث أبى هدية الحاج كبير أحمد بن عبد الرحمـن إدريس الدَّاوِى الكدّى الحسنِى شيخ القراء فى المسجد المكىّ الحرم – وكان يسميه أحمد عبد المطلب – نصف القرءان من طريق الشاطبية وأجازه، ثم دخل أديس أبابا فقرأ على الشيخ داود الجبرتِى القارئ شرح «المقدمة الجزرية» لزكريا الأنصارِى وقراءة عاصم وأبى عمرو

ونافع، و«الدرة المضيّة فى القراءات الثلاث المتممة للعشر» لابن الجزرِى.

٣ - خارج الحبشة

اجتمع فى المدينة بالشيخ محمد على أعظم الصديقى البكرى الهندى الأصل ثم المدنى الحنفى فسمع منه المسلسل بالأوّلية وغيره من المسلسلات وقرأ عليه «الأربعون العجلونية» وأجازه، وحضر على الشيخ محمد العربى التبَّان المكى المالكى بعض الدروس فى التفسير والحديث فى المسجد الحرام عند باب الزيادة.

ثم دخل دمشق فقرأ على الشيخ المقرئ محمود فايز الديرعطانى نزيل دمشق وجامع القراءات السبع أقل من ختمة برواية حفص على وجه قصر المنفصل فى المدرسة الكاملية بدمشق، وأجازه الشيخ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتانى نزيل دمشق بسائر مروياته، وقرأ على الشيخ محمد العربى العزوزى الفاسى نزيل بيروت «الموطأ» وسمع من لفظه «الأربعين العجلونية» وبعضًا من «مسند أحمد» والمسلسل بالأولية وأجازه، وتردد على الشيخ محمد توفيق الهِبرى البيروتى وسمع من لفظه بعضًا من «الأربعين العجلونية» وأجازه بها.

- تدريسه

شرع رَضِىَ الله عنه يُلقى الدروس مبكرًا على الطلاب الذين ربما

كانوا أكبر منه سنًّا فجمع بين التعلُّم والتعليم فى ءان واحد، وانفرد فى أرجاء الحبشة والصومال بتفوّقه على أقرانه فى معرفة تراجم رجال الحديث وطبقاتهم وحفظ المتون والتبحّر فى علوم السنة واللغة والتفسير والفرائض وغير ذلك، حتى إنه لم يترك علمًا من العلوم الإسلامية المعروفة إلا درسه وله فيه باعٌ، وربما تكلّم فى علم فيظن سامعه أنه اقتصر عليه فى الإحكام وكذا سائر العلوم على أنه إذا حُدّث بما يعرف أنصت إنصات المستفيد، فهو كما قال الشاعر [الكامل]

وتراهُ يُصغِى للحديثِ بِسَمْعِهِ وبـقَـلـبِـهِ ولـعـلـهُ أدرَى بهِ

- الثناء عليه

أثنى عليه العديد من علماء وفقهاء الشام منهم الشيخ عزّ الدين الخزنوِى الشافعى النقشبندى من الجزيرة شمالِى سوريا والشيخ عبد الرزّاق الحلبى إمام ومدير المسجد الأموى بدمشق والشيخ أبو سليمان سهيل الزَّبيبى والشيخ مُلَّا رمضان البوطى والشيخ أبو اليُسر عابدين مفتى سوريا والشيخ عبد الكريم الرفاعى والشيخ سعيد طَنَاطِرَة الدمشقى والشيخ أحمد الحُصَرى شيخ معرّة النعمان ومدير معهدها الشرعى والشيخ عبد الله سراج الحلبى والشيخ محمد مراد الحلبى والشيخ صُهيب الشامى مدير أوقاف حلب والشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قرَّاء حمص والشيخ أبو السعود الحمصى والشيخ فايز الدَّيرعطانى نزيل دمشق وجامع القراءات السبع فيها والشيخ عبد

الوهاب دبس وزيت الدمشقِى والدكتور الحلوانِى شيخ القرَّاء فى سوريا والشيخ أحمد الحارون الدمشقِى الولى الصالح والشيخ طاهر الكيالى الحمصى والشيخ صلاح كِيوَان الدمشقى والشيخ عباس الجويجاتى الدمشقى ومفتى محافظة إدلب الشيخ محمد ثابت الكيالى ومفتى الرقة الشيخ محمد السيد أحمد والشيخ نوح القضاه من الأردن وغيرهم خلق كثير.

وكذلك أثنى عليه الشيخ عثمان سراج الدين سليل الشيخ علاء الدين شيخ النقشبندية فى وقته وقد حصلت بينهما مراسلات علمية وأخوية، والشيخ عبد الكريم البَيَّارِى المدرّس فى جامع الكيلانية ببغداد والشيخ محمد زاهد الإِسلامبولى والشيخ محمود الحنفى من مشاهير مشايخ الأتراك العاملين الآن بتلك الديار والشيخان عبد الله وعبد العزيز الغمارِى محدّثا الديار المغربية والشيخ محمد ياسين الفادانِى المكِى شيخ الحديث والإسناد بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة والشيخ محمود الطَّش مفتى إزمير والشيخ المحدث حبيب الرَّحمـن الأعظمِى والشيخ محمد زكريا الكاندهلوِى الهنديان والمحدّث إبراهيم الخُتنِى وغيرهم خلق كثير.

أخذ الإجازة بالطريقة الرفاعيّة من الشيخ محمد على الحريرِى الدمشقى، والخلافة من الشيخ عبد الرَّحمـن السبسبِى الحموِى والشيخ طاهر الكيالى الحمصِى، والإجازة بالطريقة القادريّة من الشيخ الطيب الدمشقى، والخلافة من الشيخ أحمد البدوى السودانى

المُكاشِفِى والشيخ أحمد العِربينِى والشيخ المُعمَّر علىّ مرتضى الديروِى الباكستانى، وأخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ أحمد البصير، والنقشبندية من الشيخ عبد الغفور العباسى المدنى النقشبندى والخلافة من الشيخ المُعمَّر علىّ مرتضى الديروِى الباكستانى رحمهم الله تعالى، كما أخذ الخلافة بالطريقة الچشتية والسهروردية من الأخير.

- دخوله بيروت

دخل أول مرة بيروت حوالِى سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢ر فاستضافه كبار مشايخها أمثال الشيخ القاضِى محيى الدين العجوز والشيخ المستشار محمد الشريف، واجتمع فى بيته بمفتى عكار الشيخ بهاء الدين الكيلانِىّ وسأل الشيخ فى علم الحديث واستفاد منه. واجتمع أيضًا بالشيخ عبد الوهاب البُوتَارِى إمام جامع البسطا الفوقا والشيخ أحمد إسكندرانى إمام ومؤذن جامع برج أبى حيدر، وبالشيخ توفيق الهِبرِى رحمه الله وعنده كان يجتمع بأعيان بيروت وبالشيخ عبد الرَّحمـن المجذوب واستفادوا منه وبالشيخ مختار العلايلى رحمه الله أمين الفتوى السابق الذى أقرَّ بفضله وسعة علمه وهيَّأ له الإِقامة على كفالة دار الفتوى فى بيروت ليتنقّل بين مساجدها مقيمًا الحلقات العلميّة وذلك بإذن خَطّى منه.

وفى سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ر وبطلب من مدير الأزهر فى لبنان

ءانذاك ألقى محاضرة فى التوحيد فى طلَّاب الأزهر.

- تصانيفه وءاثاره

شغله إصلاح عقائد الناس ومحاربة أهل الإلحاد وقمع فتن أهل البدع والأَهواء عن التفرّغ للتأليف والتصنيف، ورغم ذلك أعدَّ ءاثارًا ومؤلفات قيّمة كثيرة نذكر منها

١ - القرءان وعلومه

١ - كتاب الدُّرّ النضيد فى أحكام التجويد، طُبع.

٢ - علم التوحيد

٢ - نصيحة الطلاب، وهى منظومة رجزية فى الاعتقاد مع ذكر بعض الفوائد العلمية والنصائح تقع فى ستّين بيتًا تقريبًا، خ.

٣ - الصراط المستقيم فى التوحيد، طُبع مرات عديدة.

٤ - الدليل القويم على الصّراط المستقيم فى التوحيد، طبع.

٥ - إظهار العقيدة السُّنيّة بشرح العقيدة الطحاوية، طبع.

٦ - المطالب الوفية شرح العقيدة النسفيّة طبع.

٧ - الشرح القويم فى حل ألفاظ الصراط المستقيم، طبع.

٨ - صريح البيان فى الردّ على من خالف القرءان، طبع.

٩ - المقالات السنيّة فى كشف ضلالات أحمد بن تيمية، طبع.

١٠ - شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله، طبع.

١١ - العقيدة المنجية وهى رسالة صغيرة أملاها فى مجلس

واحد، طبع.

١٢ - التحذير الشرعى الواجب، طبع.

١٣ - رسالة فى بطلان دعوى أولية النور المحمدى، طبع.

١٤ - رسالة فى الرد على قول البعض إن الرسول يعلم كل شىء يعلمه الله، طبع.

١٥ - الغارة الإيمانية فى رد مفاسد التحريرية، طبع.

١٦ - الدرة البهية فى حل ألفاظ العقيدة الطحاوية، طبع.

١٧ - رسالة فى تنزه كلام الله عن الحرف والصوت واللغة، خ.

١٨ - التعاون على النهى عن المنكر، طبع.

١٩ - قواعد مهمة، طبع.

٢٠- رسالة التحذير من الفرق الثلاث، طبع.

٢١- الرد على الداعِى القاديانىّ وهو الكتاب الذى بين أيدينا.

٣ - علم الحديث وتعلقاته

٢٢ - شرح ألفية السيوطى فى مصطلح الحديث، خ.

٢٣ - التعقُّب الحثيث على من طعن في ما صحّ من الحديث، طُبع. ردّ فيه على الألبانى وفنّد أقواله بالأدلة الحديثية الباهرة حتى قال عنه محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغمارى رحمه الله «وهو ردّ جيّد متقن».

٢٤ - نصرة التعقب الحثيث على من طعن في ما صحّ من الحديث، طُبع.

٢٥ – شرح البيقونيّة فى المصطلح، خ.
٢٦ – رسالة فى التصحيح والتحسين والتضعيف، خ، وهى رسالة أملاها فى مجلس واحد.
٢٧ – أسانيد الكتب السبعة فى الحديث الشريف، طبع.
٢٨ – أسانيد الكتب الحديثية العشرة، طبع.

٤ – الفقه وتعلقاته

٢٩ – مختصر عبد الله الهررى الكافل بعِلم الدين الضرورى على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه، طُبع.
٣٠ – بغية الطالب لمعرفة العِلم الدينى الواجب، طُبع.
٣١ – شرح ألفيّة الزّبد فى الفقه الشافعى، خ لم يكمل.
٣٢ – شرح متن أبى شجاع فى الفقه الشافعى، خ لم يكمل.
٣٣ – شرح متن العشماويّة فى الفقه المالكى، خ.
٣٤ – شرح التنبيه للإمام الشيرازى فى الفقه الشافعى، لم يكمل.
٣٥ – شرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصارى فى الفقه الشافعى، لم يكمل.
٣٦ – شرح كتاب سُلَّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق للشيخ عبد الله باعلوى، خ.
٣٧ – مختصر عبد الله الهررى الكافل بعِلم الدين الضرورى على مذهب الإمام مالك رضى الله عنه، طبع.
٣٨ – مختصر عبد الله الهررى الكافل بعِلم الدين الضرورى على

مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه، طبع.

٥ - اللغة العربية

٣٩ - شرح متمّمة الآجرومية فى النحو، لم يكمل، خ.

٤٠ - شرح منظومة الصبان فى العروض، خ.

٦ - السيرة النبوية وتعلقاتها

٤١ - الروائح الزكية فى مولد خير البرية، طبع.

٤٤- مختصر شفاء الأسقام ومحو الآثام فى الصلاة على خير الأنام لعبد الجليل القيروانى، طبع.

هذا ما كان من مؤلفاته أما ما أملاه من الرسائل فكثير جدًا.

- سيرته وشمائله

الشيخ عبد الله الهررىّ شديد الورع متواضع صاحب عبادة كثير الذّكر، يشتغل بالعلم والذّكر معًا، زاهد طيّب السريرة، شفوق على الفقراء والمساكين، كثير البر والإحسان، لا تكاد تجد له لحظة إلا وهو يشغلها بقراءة أو ذكر أو تدريس أو وعظ وإرشاد، عارِف بالله، متمسّك بالكتاب والسُّنّة، حاضر الذهن قوىّ الحجّة ساطع الدليل، حكيم يضع الأمور فى مواضعها، شديد النكير على من خالف الشرع، ذو همّة عالية فى الأمر بالمعروف والنهيِ عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم حتى هابه أهل البدع والضلال وحسدوه ورموه بالأكاذيب والافتراءات بقصد تنفير الناس منه لكن الله يدافع عن الذين ءامنوا.

- وفاته

اشتد عليه المرض فألزمه الفراش بضعة أشهر حتى توفاه الله تعالى فجر يوم الثلاثاء فى الثانى من شهر رمضان سنة ١٤٢٩هـ الموافق الثانى من شهر أيلول سنة ٢٠٠٨ر.

وهذا ما كان من خلاصة ترجمته الجليلة، ولو أردنا بسطها لكلَّت الأقلام عنها وضاقت الصُّحف ولكن في ما ذكرناه كفاية يُستدل به كما يُستدلّ بالعنوان على ما هو فى طيّ الكتاب.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المُحَقّق

الحمد لله ربّ العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن يهدِى مَن يشاء فضلًا ويُضِلُّ من يشاء عدلًا وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد الخاتم الذِى لا يُبْعَثُ نبىٌّ بعده ولا ينسَخُ شرعٌ شرعَهُ. أما بعد فقد ظهر فى أواخر القرن الثالث عشر رجلٌ من بلدة قاديان فى الهند يُسَمَّى غلام أحمد ادَّعَى النبوةَ ولبَّسَ على بعض الناس فأخذوا بدعواه وسُمُّوا بالقاديانية نسبةً إلى بلدته وربما أطلقوا على أنفسهم اسمَ الأحمدية وزعموا تَبَعًا لإمام بدعتهم الانتسابَ إلى الإسلام بل زعموا أنهم صفوةُ المسلمين ومنذ ذلك الوقتِ وهم يحاولون نشرَ عقائدهم وخداعَ السُّذَّجِ ضِعافِ العلم والإيمان وهم يدَّعون فى كلّ ذلك الالتزامَ بالدّين الإسلامِىّ والشريعةِ المحمَّدِيّةِ مَكْرًا وزُورًا مع أنَّ مقالاتهم تكذّبُ القرءانَ صراحةً وتردُّ السُّنَّةَ النبويّةَ بلا مواربةٍ، فمن ذلك ادّعاءُ زعيمِهِم ومؤسسِ نِحلتهم غلام أحمد القادِيانِىّ للنبوة كما فى رسالته المسماة «تحفة النَّدوة» التى وجهها سنة اثنتين وتسعمائة وألف بالتقويم الرُّومِىّ (١٩٠٢ر) إلى أعضاء ندوة العلماء فى لكهنؤ فإنه قال «فكما ذكرتُ مرارًا أنَّ هذا الكلام الذِى أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرءان والتوراة وأنا نبِىٌّ ظِلّىٌّ وبُرُوزىٌّ من

الله ويجب على كلّ مسلم أن يؤمن بأنّى المسيحُ الموعودُ» اهـ فقوله هذا كفرٌ بإجماع المسلمين فإنهم أطبقوا منذ أيام الصحابة الذين قتلوا مسيلمةَ الكذابَ إلى أيامنا على أنَّ كلَّ من ادَّعَى أنه بُعِثَ نبيًّا بعد سيدنا محمدٍ ﷺ هو كافرٌ كذابٌ سواءٌ زعم أنه نبيٌّ ظِلّيٌّ أو نبيٌّ مستقلٌّ وذلك لأنَّ الله تعالى قال فى سورة الأحزاب ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ ولا يدفعُ عنه الكفرَ تمويهُهُ بتفسيرِ الآيةِ أنَّ معنى خاتمَ النبيين زينة النبيين لأنَّ هذا كلامٌ ركيكٌ لغةً يتنَزَّهُ القرءانُ عن مثلِهِ وهو مصادمٌ للأحاديثِ الصحيحةِ المعروفةِ كحديثِ مسلمٍ وخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّون اهـ وحديثِ البخاريّ ولكن لا نبيَّ بعدِى اهـ فإنَّ هذه الأحاديثَ تبيّنُ معنى الآية بيانًا شافيًا ولذلك تواتر بين المسلمين وعُلِمَ بينهم بالضرورة أنَّ كلَّ من ادَّعَى النُّبُوَّةَ بعد سيدنا محمد ﷺ فهو كافرٌ لا يخفى ذلك على جاهلٍ منهم ولا عالمٍ.

ومن ضلالات هذا المتنبّئ المَدْعُوّ غلام أحمد زعمُهُ أنه أفضلُ من كلّ الأنبياء الذين كانوا قبل سيدنا محمد ﷺ فهو يقول فى كتاب «الملفوظات الأحمدية» وفى الجزء الرابع منه «كان قبل ذلك كلُّ واحدٍ من الأنبياء ظلًّا للنبىّ الكريم محمد ﷺ فِى بعضِ صفاتِهِ والآن أنا ظلٌّ له ﷺ فى كلّ صفاته» اهـ بل إنه يدَّعِى تفوُّقَهُ حَتَّى على سيدنا محمد ﷺ وأنَّ صفاتِهِ أرقى وأكملُ فيقولُ فى خطبته المسماة بالخطبة الإلهامية «فكذلك طَلَعَتْ روحانيةُ نبينا محمد فى الألف الخامس

بأجمل صفة أو ما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها ثم كملت وتجلَّتْ تلك الروحانيةُ فى ءاخر الألف السادس أعنِى فى هذا الحين» اهـ يعنِى به نفسَهُ عليه من الله ما يستحقُّ، وقال فى ما سُمّىَ «ملحق حقيقة الوحْيِ» «وءاتانِى ما لم يُؤتِ أحدًا من العالمين» اهـ ثم لم يكتفِ بهذا حتى قال «إنّى رأيتُ فى المنامِ أنّى مِثْلُ الله وتيقنتُ أنّى هو ثم خلقت السماوات والأرض وأوحِىَ إِلَىَّ إنما أمرك إذا أردتَ شيئًا فتقول له كُنْ فيكون» اهـ كما فى «براهين أحمدية» وفى «ءاينة كمالات إسلام» اهـ ولا تحتاج كلماته هذه إلى زيادة تعليقٍ.

وادَّعَى هذا القادِيانِىُّ أنه هو المسيحُ الذِى يَنْزِلُ قبل يوم القيامة لا سيدنا عيسى ابن مريم فكان لتقرير هذه الدعوى ربما استهزأ بسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وتَنَقَّصَهُ بنسبةِ أمورٍ بشعةٍ إليه كذبًا وافتراءً كما قال فى «دافع البلا تائتل ييج ءاخرِى» «ولكن المسيح فى عصره لم يكن فائقًا فى صدقه على سائر الصالحين بل كان يَحْيَى النبىُّ أفضلَ منه لأنه لا يشربُ الخمرَ وما سُمِعَ منه أنَّ المرأةَ الفاحشةَ تُطَيّبُ رأسَهُ من كسبها وتمسح بدنه بشعرها وما سُمع منه أنَّ المرأة الشابة غير المحرم تخدمه ولهذا سمى اللهُ تعالى يحيى فى كتابه باسم الحصور ولم يُسَمّ المسيحَ بهذا الاسم لأن مثل هذه الوقائع كانت مانعةً من تسميته باسم الحَصُور» اهـ قلتُ لا يخفى على مؤمن أنَّ الطعنَ بأىّ نبىّ من الأنبياء كفرٌ بالإجماع.

ويعلم القاصِى والدانِى أنَّ المتنبّئَ القادِيانِىَّ كان فى زمانه عميلًا

للحكومة الإنكليزية حاول طول عمره خدمتها وسعى جهده لِيَثْنِيَ المسلمين عن مقاومتها لإخراجها من بلادِ الهندِ والسندِ فقال فى ما سماه «الخطبة الإلهامية» التى ادعى أنها وحْيٌ من الله تعالى «إنَّ الإنكليز أحسنوا إلينا بأنواع الامتنان وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان فحرام علينا وعلى جميع المسلمين محاربتُهُمْ» اهـ وقال فى كتابه المسمَّى «تبليغ الرسالة» «أَلَّفْتُ كتبًا بالعربية والفارسية عن محاربة فكرة الجهاد ووُزِّعَتْ فى جميع البلاد العربية والشام ومصر وبغداد وأفغانستان وأتأكد أنها تُعطِى تأثيرها عاجلًا أو ءاجلًا» اهـ وقال فى نفس الكتاب «أتمسَّكُ بخمسة مبادئ ثم ذكر منها تحريمَ الجهاد» اهـ

وفوق هذا تصل به الوقاحة إلى تضليل الأمة الإسلامية جمعاء وتكفيرها فيقول فى «معيار الأخبار» إنه أُوحِيَ إليه أنَّ الذِى لا يتبعه ولا يدخل فى بيعته ويبقى مخالفًا له عاصٍ لله ولرسوله وجهنَّمِيٌّ اهـ ويقول ولدُهُ المتنبِّئُ بعده أيضًا فى كتابه «ءاينة صداقت» «إنَّ كلَّ مسلمٍ لم يدخلْ فى بيعة المسيح الموعود يعنِى أباه سمع باسمه أَوَلَمْ يسمع كافرٌ وخارجٌ عن دائرة الإسلام اهـ قلت الذى يكفّر الأمةَ جملةً هو المستحقُّ للتكفير والذى يرميها بالضلال قاطبةً هو الضالُّ بلا ريبٍ اهـ

وقال إمامُ القاديانيةِ وخليفتُهُم الثانِى مدَّعِى النبوةِ كَسَلَفَيْهِ من قبلِهِ المُسَمَّى ميرزا بشير فى كتابه «دعوة الأحمدية وغرضها» «إنَّ الأحمدية يعنِى القاديانية فى مسئلةِ النجاة واسعة النظر بحيث أفتى بعض المشايخ الهنود بتكفير الأحمديين بسببها وذلك أننا نعتقد بعدم دوام العذاب فلا

يُعَذَّبُ مؤبدًا مؤمنٌ ولا كافرٌ» اهـ ثم قال «كيف نقبل أنَّ أصحاب النار لن تغشاهم رحمةُ الله يومًا وهل مما يُتَصَوَّر أو يُعقَلُ أن يدعَ الله عباده الذين خلقهم لعبادته باقين عبيدًا للشيطان دائمًا أبدًا دون أن يصيروا من عبادِهِ» اهـ قلتُ كلامُهُ هذا تكذيبٌ لصريح القرءانِ والحديثِ وإجماعِ الأمةِ وليتَ شِعْرِى من أين جاءَ بدعوى أنَّ المعذَّبين فى النار لا يكونون عبيدًا لله تعالى بل عبيدًا للشيطان وربُّنا المتعالِى يقولُ إخبارًا عن نَبِيِّهِ عيسى ﷺ فى سورة المائدة ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴿١١٨﴾ ﴾ وهذا المتنبئُ يدَّعِى الإيمانَ بالقرءانِ الكريمِ وكَذَبَ اهـ

وقال فى الكتاب نفسِهِ «ومن الظنون الخاطئة التى يظنها بنا العوامُّ من الناس أننا لا نؤمن بالقدر كلا ولكننا نخالف أن يُنْسَبَ إلى مشيئة الله تعالى سرقةُ السارقِ ومعصيةُ تارك الصلاة وكذبة الكاذب» اهـ قلتُ إن لم يكن هذا هو التكذيب بالقدر فما هو التكذيبُ إذًا. قال اللهُ تبارك وتعالى فى سورة الأنعام ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ فأخبرَ أنَّ الهدايةَ بمشيئته وأنَّ الضلالَ بمشيئته وأنه قدَّرَ كلَّ ما يحصلُ من العباد كما قال سبحانَهُ فى سورة القمر ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ اهـ

وفى كتابِ «بركات الخلافةِ» من كتبِ القاديانيّةِ أنَّ الله أحلَّ لهم الحجَّ إلى قاديان لكون مكةَ المكرَّمةِ فى أيدِى مَنْ يستحِلُّونَ قتلَهُمْ اهـ ولم يذكروا لنا ما هى المناسك التى عينوها لحجهم فى قاديان

ولا يبعد أن تكون الوقوفَ عند ضريح أحمد والسَّعْىَ بينه وبين قبر أمه والطوافَ حولَ بيته وتقبيلَ عتبة دارِهِ كما يُقبَّلُ الحجرُ الأسودُ اهـ ولا يُستَغرَبُ منهم هذا وهم قد سَعَوْا جُهدهم فى سَلْبِ الفضائلِ عن الأماكنِ المُقَدَّسَةِ والمُعَظَّمَةِ عند المسلمين لإثباتها لبلدةِ قاديان المشئومةِ ففى كتابِ «تبليغ الرسالة» من كتبهم جاء «لا شكَّ أنَّ ذِكْرَ قاديان فى كلام الله موجودٌ حيث ورد أى فى سورة الإسراء ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴿١﴾﴾ الآيةَ والمسجد الأقصى الذى ورد ذكره فى القرءان هو الذى بناه أحمد» اهـ قلتُ فيا أيها المسلمون أنتم وأسلافُكُمْ مِنْ لَدُنْ رسولِ الله ﷺ وأهلِ بيتِهِ وصحابتِهِ إلى أيامنا لم تفهموا عند القاديانية معنى الآيةِ وظننتم أنَّ المقصودَ بِها محمدُ بن عبد الله القرشىُّ الهاشمىُّ صلواتُ ربّى وسلامُهُ عليه بينما المقصودُ بِها على زعمهم رجلٌ أُسْرِىَ به إلى قاديان حيثُ بنى فيها مسجدًا بعد نزول القرءانِ الكريمِ بثلاثةَ عشرَ قرنًا فلم يتورَّعِ الجهلةُ الخائبون الأعاجمُ عن ادعاءِ زيادةِ الفهمِ بالقرءانِ الكريمِ ومعانيه عمَنْ أُنزِلَ عليه ومَنْ تلقَّوْا معانيَهُ منه ثم مَنْ تَلَقَّوْا منهم مِنْ أهلِ الفهمِ واللسانِ والفصاحةِ فإنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعونَ اهـ

وليس علماءُ الأمةِ الإسلامية قاصرين عن مقارعةِ هؤلاءِ الشُّذاذ فأقواسُهُمْ موتورةٌ وساعِدُهُم مُسْتَدٌّ شديدٌ وكِنانتهم ملأى وحجتُهُمْ ناهضةٌ، ولطالما شهدنا كفاحَ شيخِنا الشيخِ عبد الله الهررىّ رحمه الله تعالى كلَّ من قصدَ دينَ الله تعالى بسوءٍ فى بلادِ الشامِ وغيرِها

من ديارِ المسلمين لا يَمَلُّ من التصدّى ولا يتعبُ من المناضلة، ولطالما سمعنا أنَّ هذا كان دأبَهُ حين كان ما يزال فى بلادِ الحبشةِ وطرقَ سَمْعَنا ما حصل بينه وبين أهلِ الضلال الذين حاولوا نشرَ ضلالِهِمْ فِى بلدتِهِ هرر قبل أن يفارقها لِيُحتَجَزَ تحت الإقامةِ الجبريةِ فى مدينة أديس أبابا أيامَ الملكِ الطاغيةِ الملقَّبِ بِهيلاسيلاسِى، وكم بلغنِى ما خاضَ معهم من مناظراتٍ كان له الظهور فيها، ثمَّ يسَّرَ الله لِى الرحلةَ إلى هرر وسمعتُ من أهلها ممن عاصرَ الشيخَ رحمه الله وحضر هذه الواقعاتِ تفاصيلَ ما كان بلغنِى مجملًا، ومن ذلك أنَّ داعيةً للدّينِ القاديانِىّ قدم إلى هرر فِى أثناء غياب الشيخ عبد الله عن المدينة فَخَدَعَ بكلامه بعضَ أهلِ البلدِ وانساقُوا مع دعواه لكن ما لبث الشيخُ عبدُ الله رحمه الله أن سمع بالخبر فرجعَ مسرعًا وعقد الدروس فِى المسجد الجامع وبيَّنَ فيها فساد العقيدة القاديانية وتكلَّمَ مع من كان تبعها من الهرريين فما أسرعَ أن عادوا إلى الإسلام ورجعوا إلى الصواب وطلبَ القاديانِىَّ الوافدَ للمناظرةِ فأبَى وهربَ من المدينةِ منْزَعِجًا وتوجَّهَ إلى مَنْ أرسله شاكيًا فما كان من رئيسه هذا وكان مركزُهُ مدينةَ عدن على ساحل اليمنِ المُحتلَّةِ وقتَها من قبل البريطانِيّين ويُسمَّى عبدَ الله محمد الشبوطِىَّ إلا أن أرسلَ رسالةً إلى الشيخ عبد الله الهررىّ رحمه الله قدَّمَ فيها بمقدّمةٍ طويلةٍ أكثرَ من صحيفتين بلغةٍ ركيكةٍ حرَّفَ فيها تفسيرَ القرءانِ ثم أتبعها بتزيين بدعتِهِ والدعوة إلى اتّباعِها قال فيها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نحمده ونصلى على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود.

حضرةَ الشيخِ الفاضلِ عبدِ اللهِ محمد يوسف الهرريّ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإن خير الهدى وأكمله كلام الله الذى أنزله تعالى على لسان محمدٍ ﷺ وهو القرءان المجيد لا كتاب بعده وهو حجة الله على العباد لا يأتيه الباطل وهو المنارة البيضاء لإزالة الظلام عند اعتياص المسير ولا نبيَّ بعد محمد ﷺ يأتى بكتابٍ غير القرءان العظيم. هذا هو كتاب كامل وهو الصراط المستقيم وهو الحق اليقين ونور وهدى للمسترشدين معارفه لا تبلى ودقائقه لا تفنى ونكاته ماء للشاربين به الحياة تزهر وبه القرب والوصول إلى رب العالمين. ونبينا الختام لكل الكمالات وهو محمد خير خلق الله ﷺ لا نبيَّ بعده يصل إلى الله كوصوله ولا رسول ينال من الله تجلّيًا أكمل منه هو الكامل وأكمل خلق الله على الإطلاق لا ينافسه أحد من خلق الله ومنه يكون الوصول للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم من يومنا هذا إلى يوم الدين.

أيها الشيخ الفاضل حضرتكم تعلمون أن الدين الإسلامىَّ هو دين محمد ﷺ والإسلامُ هو الدين الحقيقىُّ وهو دينُنا الجماعة الأحمدية

ولا فخر والحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا الله، نحمده حمدًا كثيرًا ونشكره على ما أنعم علينا وأعطى، فما علينا إلا أن نجاهد فى الله حق الجهاد ونخرج الناس من الظلام إلى النور ونكون أسوةً للناس حتى نعيد بفضل الله ذكريات صحابة رسول الله ﷺ.

أيها الشيخ الفاضل لا يعزب عن ذهنكم أن التربية الإلهية لا يعلمها كثير من الناس إلا من خشى وتذكر واستَحَى من خالق السموات والأرض. حضرتكم تعلمون ما أنزل الله من قبل وكيف أخرج الله عبادًا له من بين المفسدين والضالين، وها قد شاهدتم فساد اليوم قد طغى على الأرض وقد لمع الباطل واشتهر الكذب وتقوَّى الجهل وظنوا الناسُ أن الحياة هى ما هم عليه اليوم فكلٌّ قد رضِىَ وأخلد إلى الدنيا. وقد ذكر نبيُّنا محمدٌ ﷺ الأنباءَ الغيبية التى حدثتِ اليوم من تأخر المسلمين وتفرقتِهِمْ وتغلبِ الأممِ عليهم وهجرِ القرءانِ وتعاليمِهِ والعمل به وقال «**سيأتِى زمانٌ لا يبقى من الإسلام إلا اسمُهُ ولا من القرءان إلا رسمه مساجدهم عامرة وهى خرابة من الهُدى علماؤهم شرُّ مَنْ تحت أديم السماء مِنْ عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود**» وقال «**ليأتينَّ على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل حَذْوَ النعل بالنعل ولو أن أحدًا منهم أتى أمَّهُ علانيةً لكان مِنْ أمتى مَنْ يعملُ ذلك**» وقال عليه الصلاة والسلام «**افترقت اليهود والنصارى اثنين**[1] **وسبعين**

١ هكذا كُتِبَت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

فرقة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين فى النار وفرقة ناجية قالوا من هم يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابِى» وقال «**لتتبعُنَّ سَنَنَ مَنْ قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع ولو أن أحد**[1] **منهم دخل جحرَ ضبّ لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال فمن**» وذكرَ الدجالَ بأنباءٍ كثيرةٍ وتدور الأنباءُ حول هذا قوله من أراد أن يعتصم من فتنة المسيح الدجال فليقرأ أوائل سورة الكهف وءاخرها ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ والآخر ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿٩٤﴾ ﴾ هذا هو التفسيرُ الذى بينه عليه الصلاة والسلام وكان رسولُ الله لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحىٌ يُوحى وقد أيد القرءان المجيد هذا النبأ قال تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ أى ضرب الله مثلًا أنَّ الأمة الإسلامية ستخالف تعاليم القرءان فى ءاخر الزمان وستعمل نفس ما عملته اليهود من البعد عن الله والتكبر والتظاهر باسم الدين ومِنْ ورائه الخداعُ باسم الدين وكما حرفت علماء التوراة عقائدَ اليهودِ فكذلك علماء الإسلام سيحرّفون علوم القرءان وسيعملون كلَّ عملٍ ذميم عمله اليهودُ وشهادةُ اللهِ أكبرُ مِنْ كُلّ شهادةٍ. قال تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴿٥﴾ ﴾

---

١ هكذا كُتِبَت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

أى إن المسلمين سيحملون القرءان كما حملتْ بَنِى[1] إسرائيل التوراة وكأنهم حميرًا[2] يحملون الكتب ولا يعلمون ماذا فيها من علوم وأسرار وقد شهدنا هذا اليوم، إن المسلمين تركوا كتاب الله وراء ظهورهم واستبدلوا أهواءهم[3] ولا يستمعون لأى صلاح يفيدهم بل ولا ينقاد بعضهم لبعض وهذه هى حالة بنى إسرائيل فصدق الله وصدق رسوله ولعنة الله على المكذبين وهذه الحياة تشهد ولا يعاند إلا كل مكابر جاحد لا يؤمن بيوم الدين. فهذا ما قلناه عن العسر وبقى اليسر الذى هو من سنة الله، نعم فإن اليسر من سنة الله ولا يكون إلا بعد العسر فإذا أدركنا هذا وعرفنا فالحال واقع لا بد من اليسر وهل سيترك الله دين محمد ﷺ كلا بل أدركه اليوم الذى تحققت فيه كل المصائب الذى من شأنها كانت عسر على الإسلام[4]. وقد تنبأ نبيُّنا محمدٌ ﷺ على رحمة الله[5] واليسر الذى هو من سنتِهِ تعالى وأراه الله مبيدَ الفسادِ وكاسرَ شوكة الدجلِ والصليبِ ومنورَ الإسلام ومحبطَ وقامعَ شوكة الشيطان ورءاه أنه من أهل بيته أى ممن أطاعه واقتدى به وأفنى نفسه فى حبه واتباعه ومظهره مظهر الجمال، وتحقق لديه عليه الصلاة والسلام أن قيامةَ الموعودِ هذه ستكون حيثما لا يعملون المسلمين

١ هكذا كُتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كُتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٤ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٥ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

بالقرءان ويحملون القرءان كمثل الحمار يحمل أسفارًا كمثل بنى إسرائيل حينما جاءهم عيسى ابن مريم عليه السلام ببيناتِ التوراةِ فلهذه المماثلة سُمّىَ الموعودُ من رسول الله ﷺ عيسى بن[1] مريم للمناسبة والمشابهة حتى قال عليه الصلاة والسلام «**إمامكم منكم**» لئلا يلتبس الأمر فبيَّنَ ببيانٍ واضحٍ للمسترشدين أنه إمامًا[2] منكم المسلمين ليست تلك عيسى ابن مريم[3] وزاد بتوضيح ءاخر وسماه مهدىّ[4] وعيسى وقال «**لا مهدىَّ إلا عيسى**» أى أن المهدىَّ هو عيسى وعيسى هو المهدىُّ أى هو شخص واحد لا أقل ولا أكثر أما ببيان اسمه مهدىّ[5] لِمَا رءاه ﷺ من طهارة[6] ومقام رتبته بهدايته ﷺ وبما أُوتِىَ من حجة وبرهان فى كتاب الله القرءان.

واسم عيسى وءاخرُ ابنُ مريم[7] للمشابهة التى بينه وبين عيسى نبىّ بَنِى إسرائيل والمماثلةِ الذى[8] فيما بينهما فسادًا بالأمتين يهود ومسلمين وزمانًا وعلمًا وتجديدًا وغير ذلك، ذلك مجددًا للتوراة

---

١ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٤ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

٥ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٦ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

٧ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٨ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

ومصلح فساد اليهود وهذا مجددًا للقرءان ومصلحًا للمسلمين حتى فيما بينهما عدد القرون، ذلك كان قيامُهُ بعد موسى عليه السلام بعد أربعة عشر قرنًا وهذا بعد محمد ﷺ سيكون بأربعة عشر قرنًا. ولا يخفى على من تفكروا أن الأسماء عناوين الأشخاص وأن التفاؤل بالأسماء للطاهرين من الحسنات وأن الرسول عليه الصلاة والسلام سماه تبركًا باسم عيسى ابن مريم والقرائن للصفات توجب تسمية الأشخاص فلذا سُمى الموعود من رسول الله ﷺ «عيسى والمهدى» للمشابهات والصفات واسم من جملة الأسماء[1] وهذا شيءٌ مفهوم عند الخاصة والعامة إلا إذا عميت الأبصار هذا قد قال عنه الله جل شأنه ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ وقد أحكم البيانَ عليه الصلاة والسلام وأوضح بقوله «**إمامكم منكم**» لكى يستفيد المفكر ويقارن قوله تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ ﴿٥٥﴾ ﴾ لأن الاستخلاف فى الأمة المحمدية جارى إلى يوم القيامة. والعجب كل العجب للذين درست معالم إدراكاتهم ما استطاعوا أن يفندوا بين الحق والباطل[2] ولم يفكروا فى هذا الأمر ولم يتحققوا لهذه الأنباء والمواعيد وكأنهم يُحتمون على الله وعلى رسوله أن لا يعجبهم إلا عيسى ابن مريم عليه السلام[3] الذى كان رسولًا إلى بنى إسرائيل وما

١ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

يتفكرون للعلامات والدلائل التى هى لأحد أتباعه وخلفائه الذى يفتخر به يوم القيامة وهو شاهدًا له[1] وقد وضَّحَ للناس وقال «**إمامكم منكم**» فماذا يعنى المنكِر! أأحسن بإنكاره أم أساء ونسب الاحتقار لفيوض محمد ﷺ.

فماذا يعنى فهلا يكون مصلحًا عظيم الشأن فى الأمة المحمدية وكل الدرجات للأولين من بنى إسرائيل[2] وأن الأمة المحمدية تجاه هذا المنكر تنطبق عليها قول المغضوب عليهم، كلا ثم كلا ! كيف تحكمون أنَّ الأولين وصلوا إلى مقام وكانوا يتمنون لو يبعثون فى الأمة المحمدية لينالوا مراتبها وأشهرهم أنبياء بنى إسرائيل يتمنون ذلك. ولكن تلك أمةٌ قد مضت ولنا الحق والمقام الأكمل من وجه الحبيب والمصطفى سيد ولد ءادم محمد الخاتم لكل الكمالات ﷺ ولنا منه مقام النبيين وصديقين وشهداء وصالحين إذا اقتفينا هذا الأثر وطمعنا فِى كنوز الروحانيات وهذه أفضليته فإنَّ أمته نالت منه أنبياء وصديقين وشهداء وصالحين منه اللهم صلّ وسلم وبارك عليه صلاة دائمة إلى يوم الدين وقد قال تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ فهذا هو الختم الذى ختمه الله بالرسول لا ينال أحدًا[3] مِنْ خَلْقِهِ قُرْبًا

---

١ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كُتبت الجملةُ فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

ووصولًا إلا مِنْ إطاعةِ الرسولِ وسدَّ اللهُ وختمَ كلَّ بابٍ إلا من باب المصطفى، ومن هذا الفيوض عنى نبينا محمدٌ أن عيسى يوحَى إليه ولكن تابعٌ لشرعِى وعَنَى محلًّا ءاخر وقال «**لا نبىّ بعدى**» أى لا يأتى نبىٌّ مشرعًا ولا نبىٌّ ينالُ من الله نبوةَ الاستقلالِ من غير محمد ﷺ، وبهذا كان الأمر من الله إلا من أطاع محمد[1] وعمل عمل محمد ونور نفسه بنور محمد، فيا ليت الناس يفتحون عيونهم ويهتدون إلى الله سيذوقون طعم هذه اللذات الإلهية وسيعرفون ذلك باليقين وسيعرفون محمدًا حقًّا بالعمل والإنعام. وقد جاء الوقت وتحققت كلُّ الأنباء الغيبية وبرزت إلى حيز الوجود كما قالها رسول الله ﷺ من العسر واليسر وقد بيناه ءانفًا.

وقد أرسل اللهُ اليسرَ لعصرنا هذا سيدَنا أحمد عليه السلام وكان مصداق[2] لكل النبوءات التى قالها عليه الصلاة والسلام وقالها القرءان ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٥٥﴾﴾ وجاء وكسر الصليب حقًّا أسس الحركة التبشيرية الإسلامية ضدَّ دعاة الصليب وقتل كلَّ من باهَلَهُ بالدعاء وجاء بحجةِ القرءانِ وبرهانِهِ، وجاء لانقلاب العالم من حالة الفساد إلى حالة الصلاح. وليس نقول

---

١ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كُتبت الكلمةُ فِى الرسالة. سمير.

هذا قولًا بل فعلًا والفضلُ بما[1] شهدت به الأعادِى وجاء يفتح القلوب لمحبة الله وطاعته وإجلال محمد وإظهاره جاء ليعرّف الناس بما لهم عند الله إذا عرفوه وماذا يمكنهم أن يعملوا للإنسانية من الخير.

أيها الشيخ الفاضل نحن المحمديين[2] ونحن الأحمديين[3] وهذا هو الإنعام الذى نكافح لأجله نحن مجيدون[4] إلى وصول المقامات الذى أُوعِدَتْ[5] لنا وبالله التوفيق.

فيا أيها الشيخ تفكرْ ولا تَكُنْ من المُعرضين وما نعلم إلا بما علمنا[6] وكن معنا ولا تتكبرْ فالطريق سهلة المسلك إذا تحققتَ وإذا عرفتَ الأمر فاعلم أن الجهاد الأكبر اجعله أمام عينيك لتقتل نفسك الأمارة وتلوذ بالفرار من حبائل الشيطان ولا تكن مع المتخلفين فتحبط ءاخرتك والأمر هين بفتح بصيرتك فلا تحمّلْ نفسَكَ ما لا طاقة لك به من العناد أمام ربك فاقصد فى مشيتك واغضض من صوتك إنَّ أنكرَ الأصواتِ لصوتُ الحميرِ فعليك التخلق بأخلاق الله[7] وافتح قلبك

١ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٤ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٥ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٦ هكذا كتبت الجملة فِى الرسالة. سمير.

٧ هكذا كتبت الجملة فِى الرسالة. سمير.

وبصيرتك وخذ مأخذك من مشكاة النبوة واقبل فضل ربك الذى يعرف متقلبك وقلبك وأبشر منه بالخير لأنه توجه اليوم لإنقاذ الإسلام فلا تجعل نفسك عرضة لسهامه الذى[1] لا تخيب وأخيرًا نختم القول بما قاله سيدنا أحمد

لا شك أنَّ محمد[2] خير الورى ... ربق الكرام ونخبة الأعيان
تمت عليه صفات كل مزية ... ختمت به نعماء كل زمان
والله إن محمد[3] كردافة ... وبه الوصول بسدة السلطان
هو فخر كل مطهر ومقدس ... وبه يباهى العسكر الروحانى
هو خير كل مقرب متقدم ... والفضل بالخيرات لا بزمان
والطل قد يبدو أمام الوابل ... فالطل طل ليس كالتهتان
بطل وحيد لا تطيش سهامه ... ذو مصميات موبق الشيطان
هو جُنة أنى أرى أثماره ... وقطوفه قد ذللت لجنانى
ألفيته بحر الحقائق والهدى ... ورأيته كالدر فى اللمعان
قد مات عيسى مطرقًا ونبينا ... حىّ وربى إنه وافانى
والله إنى قد رأيت جماله ... بعيون جسمى قاعدًا بمكانى
ها أنت ظنيت ابن مريم عائشًا ... فعليك إثبات من البرهان

---

١ هكذا كتبت الكلمة فِى الرسالة. سمير.

٢ هكذا كتبت الجملة فِى الرسالة. سمير.

٣ هكذا كتبت الجملة فِى الرسالة. سمير.

أفأنـت لاقيـت المسـيح بيقظـة أو جـاءك الأنبـاء مـن يقظـان
انظـر للقـرءان كيـف يبيـن[1] أفأنت تعرض عن هـدى الرحمن

وإننا نقدم شكرنا لجلالة ملك أثيوبيا المعظم وحكومته العادلة التى جعلت كل دين فى أمان واطمئنان وأنها بهذا دمقراطية محض نصر الله مساعيها للخير والصلاح.

عبد الله محمد الشبوطى الأحمدىّ

ختم الحركة الأحمدية الإسلامية التبشيرية بعدن
١٩/ ١٠/ ٥١
مطبعة الكمال بعدن

١ هكذا كتبت الجملة فِى الرسالة. سمير.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

حضرة الشيخ الفاضل عبدالله يوسف المهردي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد : فان خير الهدى وأكمله ، كلام الله الذي انزله تعالى على لسان محمد ﷺ وهو القرآن المجيد لا كتاب بعده وهو حجة الله على العباد ، لا يأتيه الباطل وهو المنارة البيضاء لازالة الظلام عند اعتياص المسير .

ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، يأتي بكتاب غير القرآن العظيم ، هذا هو كتاب كامل وهو الصراط المستقيم وهو الحق اليقين ، نور وهدى للمسترشدين ، معارفه لا تبلى ، ودقائقه لا تفنى ونكاته ماء للشاربين ، به الحياة تزهر ، وبه القرب والوصول الى رب العالمين . ونبينا الخاتم لكل الكمالات وهو محمد خير خلق الله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده يصل الى الله كوصوله ولا رسول ينال من الله تجليا كما نال منه هو الكامل وأكمل خلق الله على الاطلاق لا ينافسه احد من خلق الله ومنه يكون الوصول للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، من يومنا هذا الى يوم الدين .

أيها الشيخ الفاضل : حضرتكم تعلمون أن الدين الاسلامي هو دين محمد ﷺ ، والاسلام هو الدين الحقيقي وهو ديننا الجماعة الاحمدية ولا فخر والحمدلله الذي انعم علينا وهدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله نحمده حمداً كثيراً ونشكره على ما أنعم علينا واعطى فما علينا الا ان نجاهد في الله حق الجهاد ونخرج الناس من الظلام الى النور ، ونكون أسوة للناس حتى نعيد بفضل الله ذكريات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها الشيخ الفاضل : لا يعزب عن ذهنكم ان التربية الالهية ، لا يعلمها كثير من الناس الا من خشي وتذكر ، واستحى من خالق السموات والأرض ، حضرتكم تعلمون ما انزل الله من قبل وكيف اخرج الله عباداً له من بين المفسدين والضالين ، وها قد شاهدتم فساد اليوم قد طغى على الأرض ، وقد لمع الباطل واشتهر الكذب وتقوى الجهل وظنوا الناس ان الحياة هي ما هم عليه اليوم فكل قد رضي واخلد الى الدنيا وقد ذكر نبينا محمد ﷺ الأنباء الغيبية التي حدثت اليوم من تأخر المسلمين وتفرقتهم وتغلب الأمم عليهم وهجر القرآن وتعاليمه والعمل به وقال : (سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خرابة من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود) وقال (ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ولو ان احداً منهم أتى أمه علانية لكان من أمتي من يعمل ذلك) وقال عليه

(صورة رسالة عبد الله محمد الشبوطي)

الصلاة والسلام (افترقت اليهود والنصارى اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين فى النار وفرقة ناجية قالوا من هم يارسول الله قال ما أنا عليه واصحابي) وقال (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع ولو ان احد منهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يارسول الله قال فمن) .

وذكر الدجال بأنباء كثيرة وتدور الأنباء حول هذا قوله : من أراد ان يعتصم من فتنة المسيح الدجال فليقرأ اوائل سورة الكهف وآخرها (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا) والآخر (إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض) هذا هو التفسير الذي بينه عليه الصلاة والسلام وكان رسول الله لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى وقد أيد القرآن المجيد هذا النبأ قال تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدي القوم الظالمين) أي ضرب الله مثلا ان الأمة الاسلامية ستخالف تعاليم القرآن فى آخر الزمان وستعمل نفس ما عملته اليهود من البعد عن الله والتكبر والتظاهر باسم الدين ومن ورائه الخداع باسم الدين وكما حرفت علماء التوراة عقائد اليهود فكذلك علماء الاسلام سيحرفون علوم القرآن وسيعملون كل عمل ذميم عمله اليهود وشهادة الله اكبر من كل شهادة . قال تعالى (مثل الذين حملوا التوراة) أي ان المسلمين سيحملون القرآن كما حملت بني اسرائيل التوراة وكأنهم حميرا يحملون الكتب ولا يعلمون ما ذا فيها من علوم واسرار وقد شهدنا هذا اليوم ان المسلمين تركوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا اهواءهم ولا يستمعون لأي صلاح يفيدهم بل ولا ينقاد بعضهم لبعض وهذه هي حالة بنى اسرائيل فصدق الله وصدق رسوله ولعنة الله على المكذبين وهذه الحياة تشهد ولا يعاند الا كل مكابر جاحد لا يؤمن بيوم الدين فهذا ما قلناه عن العسر وبقى اليسر الذي هو من سنة الله . نعم فان اليسر من سنةالله ولا يكون الا بعد العسر فاذا ادركنا هذا وعرفنا فالحال واقع لا بد من اليسر وهل سيترك الله دين محمد ﷺ كلا بل ادركه اليوم الذي تحققت فيه كل المصائب الذى من شأنها كانت عسر على الاسلام ، وقد تنبأ نبينا محمد ﷺ على رحمة الله واليسر الذي هو حق سنته تعالى وأراه الله مبيد الفساد ، وكاسر شوكة الدجل والصليب ، ومنور الاسلام ، ومحبط وقامع شوكة الشيطان ورآه أنه من اهل بيته أي ممن اطاعه واقتدى به وافنى نفسه فى حبه واتباعه ومظهره مظهر الجمال وتحقق لديه عليه الصلاة والسلام ان قيامة الموعود هذه ستكون حينما لا يعملون المسلمين بالقرآن ويحملون القرآن كمثل الحمار يحمل اسفارا كمثل بني اسرائيل حينما جاءهم عيسى ابن مريم عليه السلام ببينات التوراة فلهذه المماثلة سمى الموعود من رسول الله ﷺ عيسى ابن مريم للمناسبة والمشابهة حتى قال عليه الصلاة والسلام (إمامكم منكم) لئلا يلتبس الأمر فبين ببيان واضح المسترشدين انه اماماً منكم المسلمين ليس تلك عيسى ابن مريم ، وزاد بتوضيح آخر ، وسماه مهدي وعيسى وقال (لا مهدي الا عيسى) أي ان المهدي هو عيسى وعيسى هو المهدي أي هو شخص واحد لا اقل ولا اكثر أما ببيان اسمه مهدي لما رآه ﷺ من طهارة ومقام رتبته بهدايته ﷺ وبما أوتي من حجة وبرهان فى كتاب الله القرآن .

واسم عيسى وآخر ابن مريم للمشابهة التي بينه وبين عيسى نبي بني إسرائيل والمماثلة الذى فيا بينهما فساداً بالأمتين يهود ومسلمين وزماناً وعلماً وتجديداً وغير ذلك ، ذلك مجدداً للتوراة ومصلح فساد اليهود ، وهذا مجدداً للقرآن ومصلحاً للمسلمين حتى فيا بينهما عدد القرون ، ذلك كان قيامه بعد موسى عليه السلام بعد أربعة عشر قرناً ، وهذا بعد محمد ﷺ سيكون بأربعة عشر قرناً . ولا يخفى على من تفكروا أن الأسماء عناوين الأشخاص وأن التفاؤل بالأسماء للطاهرين من الحسنات وأن الرسول عليه الصلاة والسلام سماه تبركاً باسم عيسى ابن مريم والقرآن للصفات توجب تسمية الأشخاص . فلذا سمى الموعود من رسول الله ﷺ « عيسى والمهدي » للمشابهات والصفات واسم من جملة الأسماء وهذا شيء مفهوم عند الخاصة والعامة إلا إذا عميت الأبصار هذا قد قال عنه الله جل شأنه « فمن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » وقد أحكم البيان عليه الصلاة

(صورة رسالة عبد الله محمد الشبوطى)

والسلام ، وأوضح بقوله (إمامكم منكم) لكي يستفيد المفكر ويقارن قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم) لأن الاستخلاف فى الأمة المحمدية جاري إلى يوم القيامة . والعجب كل العجب للذين درست معالم إدراكاتهم ما استطاعوا أن يفندوا بين الحق والباطل ولم يفكروا فى هذا الأمر ولم يتحققوا لهذه الأنباء والمواعيد وكأنهم يختمون على الله وعلى رسوله أن لا يعجبهم إلا عيسى ابن مريم عليه السلام الذى كان رسولا إلى بني إسرائيل ، وما يتفكرون للعلامات والدلائل التي هي لأحد أتباعه وخلفائه الذي يفتخر به يوم القيامة وهو شاهداً له وقد وضح الناس وقال (إمامكم منكم) .

فما ذا يعني المنكر ! أ أحسن بانكاره أم أساء ونسب الاحتقار لفيوض محمد ﷺ .

فما ذا يعني فهلا يكون مصلحاً عظيم الشأن فى الأمة المحمدية وكل الدرجات للأولين من بني إسرائيل ، وأن الأمة المحمدية تجاه هذا المنكر تنطبق عليها قول المغضوب عليهم ، كلا ! ثم كلا ! كيف تحكمون أن الأولين وصلوا إلى مقام وكانوا يتمنون لو يبعثون فى الأمة المحمدية لينالوا مراتبها وأشهرهم أنبياء بني إسرائيل يتمنون ذلك . ولكن تلك أمة قد مضت ولنا الحق والمقام الأكمل من وجه الحبيب والمصطفى سيد ولد آدم محمد الخاتم لكل الكمالات ﷺ ولنا منه مقام النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . إذا أقتفينا هذا الأثر وطمعنا فى كنوز الروحانيات وهذه أفضليته فان أمته نالت منه أنبياء وصديقين وشهداء وصالحين ، منه منه اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وقد قال تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » فهذا هو الختم الذي ختمه الله بالرسول لا ينال أحداً من خلقه قرباً ووصولا إلا من إطاعة الرسول وسد الله وختم كل باب إلا من باب المصطفى ، ومن هذا الفيوض عنى نبينا محمد أن عيسى يوحي إليه ولكن تابع لشرعي وعنى محلا آخر وقال (لا نبي بعدي) أي لا يأتي نبي مشرعاً ولا نبي ينال من الله نبوة الاستقلال من غير محمد ﷺ . وبهذا كان الأمر من الله إلا من أطاع محمد وعمل عمل محمد ونور نفسه بنور محمد ، فيا ليت الناس يفتحون عيونهم ويهتدون إلى الله سيذوقون طعم هذه اللذات الالهية وسيعرفون ذلك باليقين وسيعرفون محمداً حقاً بالعمل والانعام . وقد جاء الوقت وتحققت كل الأنباء الغيبية وبرزت إلى حيز الوجود كما قالها رسول الله ﷺ من العسر واليسر وقد بيناه آنفاً .

وقد أرسل الله اليسر لعصرنا هذا سيدنا احمد عليه السلام وكان مصداق لكل النبوآت الذي قالها عليه الصلاة والسلام وقالها القرآن «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » ، وجاء وكسر الصليب حقاً أسس الحركة التبشيرية الاسلامية ضد دعاة الصليب وقتل كلمن بأهله بالدعاء وجاء بحجة القرآن وبرهانه ، وجاء لانقلاب العالم من حالة الفساد إلى حالة الصلاح . وليس نقول هذا قولا بل فعلا والفضل بما شهدت به الأعادي ، وجاء يفتح القلوب لمحبة الله وطاعته وإجلال محمد وإظهاره ، جاء ليعرف الناس بما لهم عند الله إذا عرفوه وما ذا يمكنهم أن يعملوا للانسانية من الخير .

أيها الشيخ الفاضل نحن المحمديين ونحن الأحمديين وهذا هو الانعام الذى نكافح لأجله نحن مجدون الى وصول المقامات الذى اوعدت لنا وبالله التوفيق .

فيا أيها الشيخ تفكر ولا تكن من المعرضين وما نعلم الا بما علمنا وكن معنا ولا تتكبر فالطريق سهلة المسلك اذا تحققت واذا عرفت الأمر فاعلم ان الجهاد الأكبر اجعله امام عينيك لتقتل نفسك الأمارة وتلوذ بالفرار من حبائل الشيطان ولا تكن مع المتخلفين فتحبط آخرتك والامر هين بفتح بصيرتك فلا تحمل نفسك ما لا طاقة لك به من العناد أمام ربك فاقصد فى مشيك

(صورة رسالة عبد الله محمد الشبوطى)

واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير فعليك التخلق بأخلاق الله وأفتح قلبك وبصيرتك وخذ مأخذك من مشكاة النبوة واقبل فضل ربك الذي يعرف متقلبك وقلبك وابشر منه بالخير لأنه توجه اليوم لانقاذ الاسلام فلا تجعل نفسك عرضة لسهامه الذى لا تخيب وأخيراً نختم القول بما قاله سيدنا احمد :

لا شك أن محمد خير الورى ... ربق الكرام ونخبة الأعيان
تمت عليه صفات كل مزية ... ختمت به نعماء كل زمان
والله ان محمد كردافة ... وبه الوصول بسدة السلطان
هو فخر كل مطهر ومقدس ... وبه يباهي العسكر الروحاني
هو خير كل مقرب متقدم ... والفضل بالخيرات لا بزمان
والطل قد يبدو امام الوابل ... فالطل طل ليس كالتهتان
بطل وحيد لا تطيش سهامه ... ذو مصميات موبق الشيطان
هو جنة اني ارى أثماره ... وقطوفه قد ذللت لجناني
الفيته بحر الحقائق والهدى ... ورأيته كالدر فى اللمعان
قد مات عيسى مطرقا ونبينا ... حى وربي انه وافاني
والله اني قد رأيت جماله ... بعيون جسمى قاعداً بمكاني
ها ان تظنيت ابن مريم عائشاً ... فعليك اثبات من البرهان
أفأنت لاقيت المسيح بيقظة ... او جاءك الانباء من يقظان
انظر للقرآن كيف يبين ... أفأنت تعرض عن هدى الرحمن

واننا نقدم شكرنا لجلالة ملك أثيوبيا المعظم وحكومته العادلة التي جعلت كل دين فى أمان واطمئنان وأنها بهذا دمقراطية محض ، نصر الله مساعيها للخير والصلاح .

عبدالله محمد الشبوطى الاحمدى

مطبعة الكيلاني بمصر

(صورة رسالة عبد الله محمد الشبوطى)

ولَمَّا بَلَغَتْ هذه الرسالةُ الشيخَ عبدَ الله الهرريَّ رحمه الله تعالى لم يتهاونْ بالردّ عليها قيامًا بواجبِ الأمر بالمعروف والنهْيِ عن المنكر وبما جعلَ الله على أهل العلم من حقّ تبيينِهِ والدفاعِ عنه وأرسلَ هذا الردَّ إلى القاديانِيّ بعدما عُمل عنه نسخةٌ أو أكثر، ولكن لَمَّا خرج من بلده مهاجرًا لم يُخرِجْ معه ما صنَّفَ من كتبٍ ورسائلَ فتفرقتْ فى غيبته شَذَرَ مَذَرَ وصار الحصول على نسخة منها من أصعب الأمور، على أنَّ الله تعالى سهَّلَ لِيَ الالتقاءَ فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة (١٤٣٢ هـ) بالشيخ أحمد بن إبراهيم الدَّاوِيّ ثم الورابيلِيّ حفظه الله تعالى فوجدتُ عنده فى ضمن مجموعٍ هذا الردَّ بتمامه منقولًا عن نسخةٍ قُوبِلَتْ على الأصلِ المرسَلِ إلى ذلك الداعِى القاديانِيّ وقد جعل الشيخُ أحمدُ لها مقدمةً يقول فيها

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله ربّ العالمين الذى جعل العاقبة للمتقين الناهى عن العدوان إلا على الظالمين ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾أما بعد فلما كانت رسالة الإمام المُحدّث المُفسّر المفننِ الشيخ عبدِ اللهِ بن يوسف الهرريّ مِنْ أقوى الرسائل المؤلفة فى إبطال شُبَهِ الفرقة القاديانية من جهة وفور أدلتها أحببت أن ألحقها بالرسالتين المتقدمتين وسميتُها من قِبَلِ نَفْسِى بضياء الشمس فى إذهاب ظلمات الطمس جزى الله مؤلفها بالرّحمة والرّضوان ونفعنا اللهُ والمسلمين بأمثالها على ممر

الدّهور والأزمان» اهـ فحمدتُ اللهَ كثيرًا أن أظفرنِى بها وطلبتُ من الشيخِ أحمدَ تصويرها فتفضَّلَ بالإذن بذلك وأرسلَ ولدَهُ معِى لإتمام ذلك فتمَّ ولله الحمد ثم وجدتُ مع الأخِ الفاضلِ عبدِ الباسطِ الهرريّ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً نسخةَ رسالةِ عبدِ اللهِ الشبوطيّ إلى الشيخ عبد الله الهرريّ فتكرَّمَ بتمكينِى من تصويرها وتخزينِ الصورةِ فى الحاسوب فاجتمعتِ الرسالتانِ وتَمَّ نسخُهُما ومعارضتُهُما بالأصل وتصحيحُ نسخةِ الردّ بحيث صارت جاهزةً للطباعة لتُنشَرَ فَتَغِيظَ أهلَ الإلحادِ وتقرَّ بها عيونُ أهلِ الإيمان ويستفيدَ منها المسلمون، واللهُ المَسْؤُولُ أنْ يجعلَ لِى فِى ذلك أجرًا وثوابًا وهو أكرم الأكرمين، وسبحان الله وبحمده وتبارك الله ربُّ العالمين.

وكتبه سمير بن سامِى القاضِى غفر الله له.

(صورة الصحيفة الأولى من رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الهرري إلى عبد الله الشبوطي)

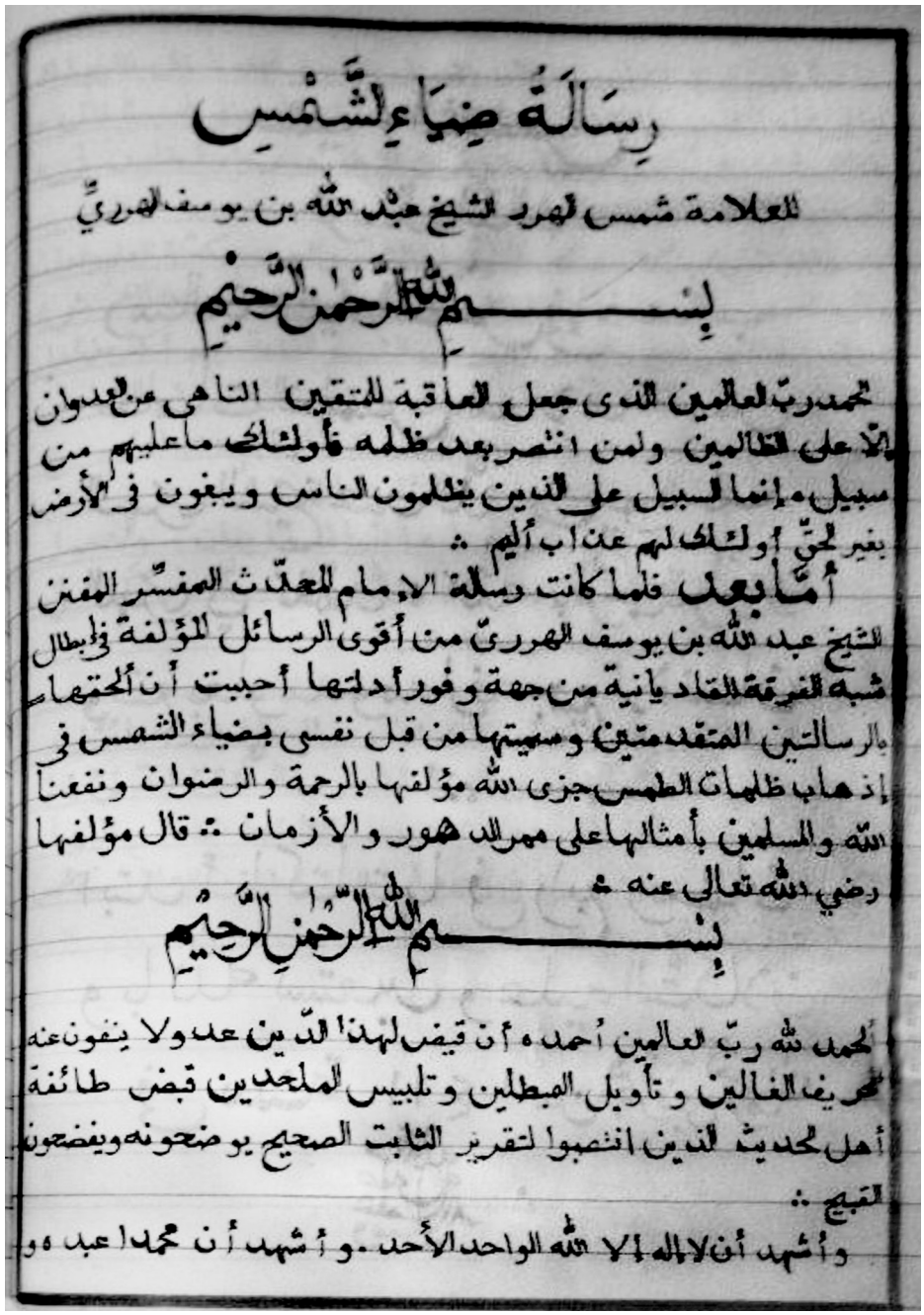

رِسَالَةُ ضِيَاءِ الشَّمْسِ

للعلامة شمس الهرر الشيخ عبد الله بن يوسف الهرري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد ربّ العالمين الذى جعل العاقبة للمتقين الناهى عن العدوان إلا على الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم ..

أمّا بعد فلما كانت رسالة الإمام المحدّث المفسّر المفنن الشيخ عبد الله بن يوسف الهررىّ من أقوى الرسائل المؤلفة فى إبطال شبه الفرقة القاديانية من جهة وفور أدلتها أحببت أن ألحقها بالرسالتين المتقدمتين وسميتها من قبل نفسى بضياء الشمس فى إذهاب ظلمات الطمس جزى الله مؤلفها بالرحمة والرضوان ونفعنا الله والمسلمين بأمثالها على ممر الدهور والأزمان .. قال مؤلفها رضي الله تعالى عنه ..

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين أحمده أن قيض لهذا الدّين عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل المبطلين وتلبيس الملحدين قبض طائفة أهل الحديث الذين انتصبوا لتقرير الثابت الصحيح يوضحونه ويفضحون القبيح ..

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد. وأشهد أن محمدا عبده و

(صورة الصحيفة الثانية من رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الهررى إلى عبد الله الشبوطى)

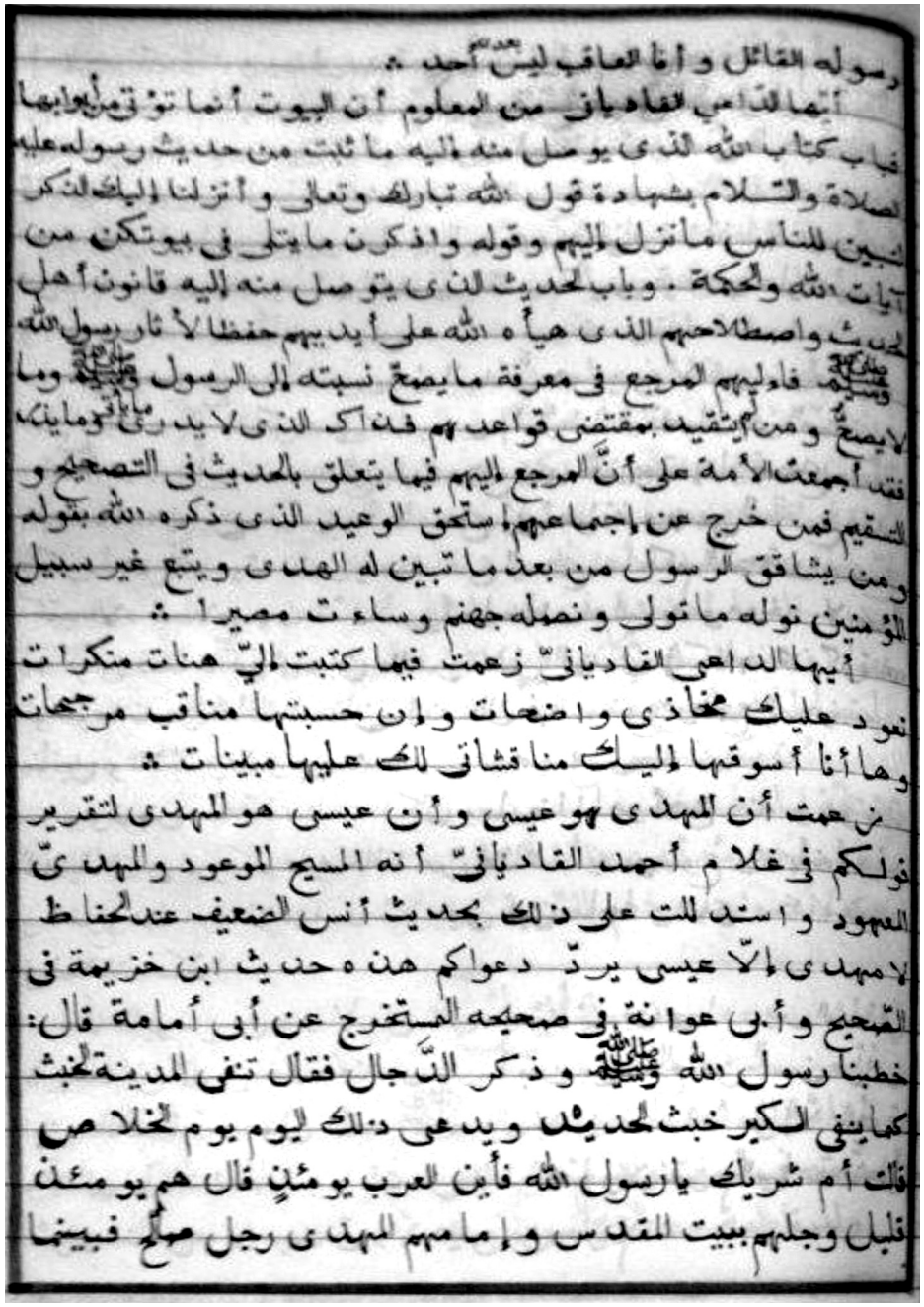

رسوله القائل و أنا العاقب ليس بعدي أحد .

أيها الداعي القادياني من المعلوم أن البيوت أنما تؤتى من أبوابها فباب كتاب الله الذي يوصل منه إليه ما ثبت من حديث رسوله عليه الصلاة والسلام بشهادة قول الله تبارك وتعالى و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم وقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة . وباب الحديث الذي يتوصل منه إليه قانون أهل الحديث واصطلاحهم الذي هيأه الله على أيديهم حفظا لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليهم المرجع في معرفة ما يصح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وما لا يصح و من التقيد بمقتضى قواعدهم فدعاك الذي لا يدري ما يأتي وما يذر فقد أجمعت الأمة على أنّ المرجع إليهم فيما يتعلق بالحديث في التصحيح و التسقيم فمن خرج عن إجماعهم استحق الوعيد الذي ذكره الله بقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا .

أيها الداعي القادياني زعمت فيما كتبت إليّ هنات منكرات نعود عليك مخاذي واضحات وإن حسبتها مناقب مرجحات وها أنا أسوقها إليك مناقشاتي لك عليها مبينات .

زعمت أن المهدي هو عيسى وأن عيسى هو المهدي لتقرير قولكم في غلام أحمد القادياني أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود واستدللت على ذلك بحديث أنس الضعيف عند الحفاظ لا مهدي إلا عيسى يردّ دعواكم هذه حديث ابن خزيمة في الصحيح وأبي عوانة في صحيحه المستخرج عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما

(صورة الصحيفة الأخيرة من رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الهرري إلى عبد الله الشبوطي)

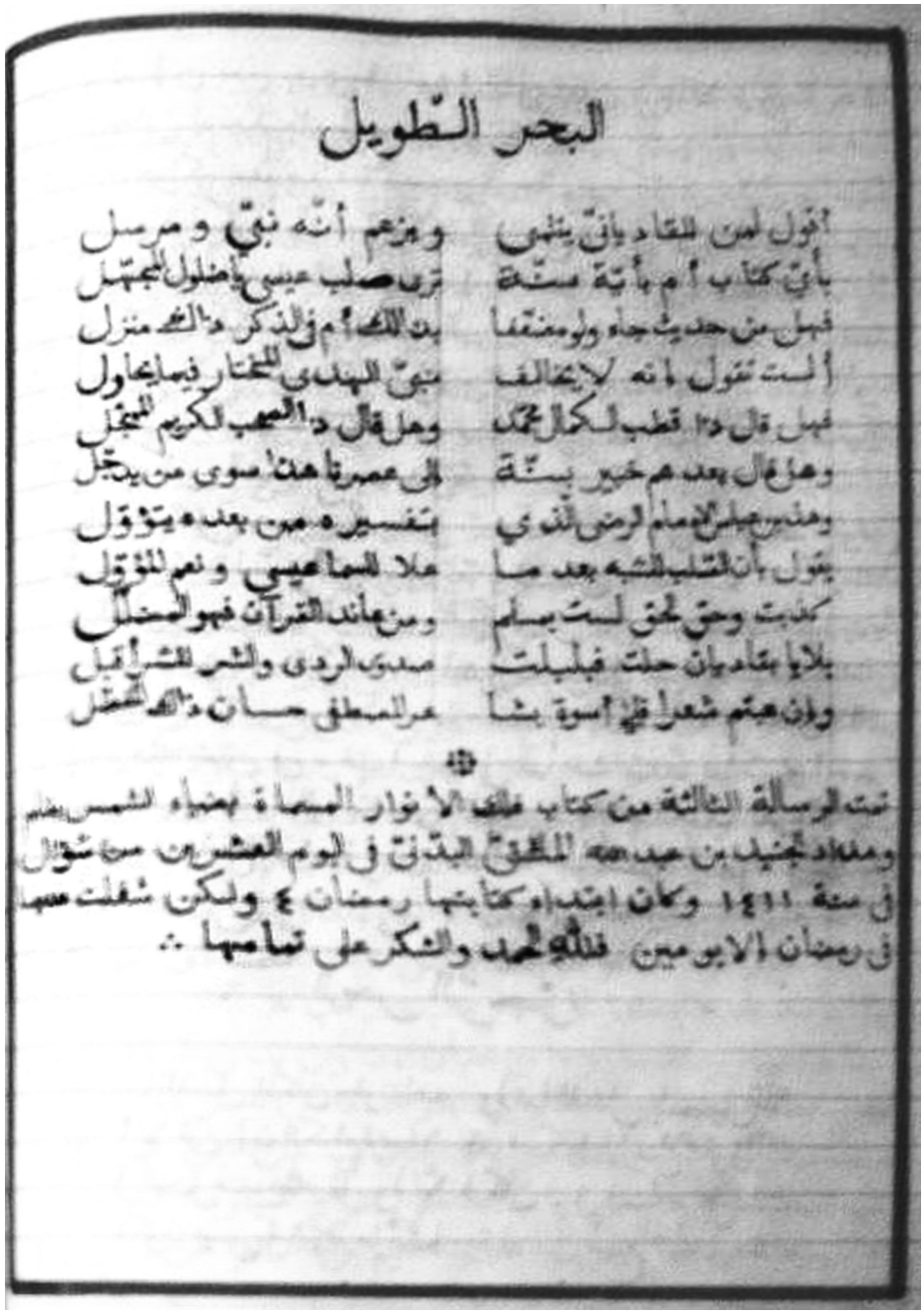

البحر الطويل

أقول لمن للقاديانيّ ينتمي ... ويزعم أنّه نبيّ و مرسل
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة ... ترى صلب عيسى يا ضلول المجهّل
فهل من حديث جاء ولو منتقما ... بذلك أم في الذكر ذا لك منزل
ألست تقول إنه لا يخالف ... نبيّ الهدى المختار فيما يحاول
فهل قال ذا قطب لكمال محمّد ... وهل قال ذا الحبر الكريم المبجّل
وهل قال بعدهم خبير بسنّة ... إلى عصرنا هذا سوى من يدجّل
وهذي جلالة الإمام الرضى الذي ... بتفسيره من بعده يتوّل
يقول بأن المثل المشبه بعد ما ... علا المسيحي ونعم المؤوّل
كذبت وحقّ الحق لست بسالم ... ومن عاند القرآن فهو المضلّل
بلايا بقاديان حلت فبلبلت ... صدور الورى والشر للشر أقبل
وإن هيتم شعرا فإنّ أسوة بشا ... عر المسطق حسان ذا لك المفضل

تمت الرسالة الثالثة من كتاب فتح الأنوار المضاءة بضياء الشمس بقلم ومداد الجنيد بن عبد الله المفتي البدنّي في اليوم العشرين من شوال في سنة ١٤١١ وكان ابتداء كتابتها رمضان ٤ ولكن شغلت عنها في رمضان الأيومين فلله الحمد والشكر على تمامها ∴

قال الشيخُ الإمامُ المحدثُ الفقيهُ
عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ الهرريُّ
رضيَ اللهُ تعالى عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين أحمده أنْ قَيَّضَ لهذا الدينِ عدولًا ينفون عنه تحريفَ الغالين وتأويلَ المبطلينَ وتلبيسَ الملحدينَ وقيضَ طائفة من أهل الحديث الذين انتصبوا لتقرير الثابتِ الصحيحِ يوضحونه ويفضحون القبيحَ وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل[1] وأنا العاقب ليس بعده أحد اهـ

أيها الداعِي القاديانِيُّ من المعلوم أنَّ البيوتَ إنما تُؤْتَى من أبوابها فبابُ كتابِ اللهِ الذى يوصَلُ منه إليه ما ثبتَ من حديثِ رسولِهِ عليه الصلاة والسلام بشهادة قول[2] الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾﴾ وقوله[3] ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ

---

١ رواه مسلم فِى باب فِى أسمائه ﷺ (ح٦٢٥٢).

٢ الآية ٤٤ من سورة النحل.

٣ الآية ٣٤ من سورة الأحزاب.

وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴿٣٤﴾ ﴾ وبابُ الحديثِ الذِى يُتَوَصَّلُ منه إليه قانونُ أهلِ الحديثِ واصطلاحُهُمُ الذى هيأه الله على أيديهم حفظًا لآثار رسول الله ﷺ فإليهم المرجعُ فى معرفةِ ما يصحُّ نسبتُهُ إلى الرسول ﷺ وما لا يصحُّ ومن لم يتقيدْ بمقتضى قواعدهم فذاك الذى لا يدرِى ما يأتِى وما يَذَرُ فقد أجمعتِ الأمةُ على أنَّ المرجع إليهم فيما يتعلقُ بالحديث فى التصحيح والتسقيم فمن خرج عن إجماعهم استحق الوعيد الذى ذكره الله بقوله[1] ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾.

أيها الداعِى القاديانِىُّ زَعَمْتَ فى ما كتبتَ إلَىَّ هناتٍ منكراتٍ تعودُ عليك مخازِىَ واضحاتٍ وإنْ حسبتَها مناقبَ مرجّحاتٍ وها أنا أسوق إليك مناقشاتِى لك عليها مُبَيَّنَاتٍ.

زعمتَ أنَّ المهدىَّ هو عيسى وأن عيسى هو المهدىُّ لتقرير قولكم فى غلام أحمد القاديانِىّ إنه المسيحُ الموعودُ والمهدىُّ المعهودُ واستدللتَ على ذلك بحديث أنسٍ الضعيفِ عند الحفاظ لا مهدىَّ إلَّا عيسى[2] اهـ ويردُّ دعواكم هذه حديثُ ابن خزيمة فى الصحيح وأبِى عوانة فِى صحيحِهِ المستخرجِ عن أبِى أمامةَ[3] قال خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدَّجال فقال تَنْفِى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث

---

١ الآية ١١٥ من سورة النساء.

٢ رواه الحاكم فِى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك (ح٨٣٦٣).

٣ انظر الجامع الكبير للسيوطِىّ (ح٦٧١).

الحديد ويُدْعَى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجُلُّهُمْ ببيت المقدس وإمامُهُمُ المَهْدِيُّ رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام القهقرى ليتقدم عيسى فيضعُ عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلامُ يدَهُ بَيْنَ كتفيه فيقول له تَقَدَّمْ وصَلّ فإنها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم اهـ ومَحَلُّ الدليل قوله وإمامهم المهديُّ مع قوله إذ نزل عيسى ابن مريم فإنه يُفْهِمُ صريحًا أنَّ المهديَّ يتقدم عيسى وينزل عليه عيسى وأن هناك مهديًّا غير عيسى. فهل يصحُّ مع هذا دعوى أن المهديَّ هو عيسى لا غير. والحديثُ صحيحٌ بلا ريبٍ لكونه فِي كتابِ مَنِ اشترطَ الاقتصارَ على الصحيحِ وقد قرَّرَ أهلُ الاصطلاحِ أنَّ صحيحَ ابنِ خزيمة يتلو صحيح مسلم وبَعْدَهُ صحيحُ ابن حبان وأما صحيح أبِى عوانة ويسمى المستخرج فقد ذكر أهل الحديث أن زياداته على الصحيح لها حكم الصحة. راجع كتب الاصطلاح إن شئت.

وأما ما استدللتَ به وهو خبرُ لا مهديَّ إلا عيسى فقد ذكر محمد ابن طاهر الفتَّنىّ الهنديُّ فى كتابه تذكرة الموضوعات عن الحافظ الصاغانِىّ أنه قال فيه موضوع راجع الصحيفة مائتين وثلاث وعشرين (٢٢٣) ولو فُرِضَ صحةُ إسناده لكان معارَضًا بما هو أصحُّ منه وهو هذا الحديث الذى لم يتكلم عليه حافظٌ من الحفاظ بأنه موضوعٌ ولا

بأنه ضعيفٌ. وأخرج هذا الخبرَ لا مهدىَّ إلا عيسى ابنُ ماجَهْ[1] وساق سنده على ما فى نسختنا هكذا حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن إدريس الشافعىّ قال حدثنى محمد بن خالد الجَنَدىّ عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارًا ولا الناس إلا شحًّا ولا تقوم الساعة إلَّا على أشرار الناس ولا مهدىّ إلا عيسى ابن مريم اهـ قال[2] الحافظ صفىُّ الدين الخزرجىُّ فِى ترجمة محمد بن خالد الجَنَدِىّ بفتح الجيم والنون الصاغانِىّ عن أبان بن صالح وشبل بن هباء وعنه الشافعىُّ له عندهم فردُ حديث منكر تفرد به يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى اهـ وفى التهذيب[3] وقد وَثَّقَ محمدَ بن خالد يحيى بنُ معين لكن قال أبو الحسن محمد بن حسين الآبرىُّ وإن وثقه يحيى فهو غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد اختلفوا فى إسناد حديثه هذا اهـ فعُلِمَ مِنْ هذا أنَّ صاحِبَ الأصلِ وهو الحافظُ الذهبىُّ نصَّ[4] على أنّ هذا الحديث منكرٌ وأخرجه الحاكمُ[5] فى المستدرك بهذا السند وقال إنه مجهول وأخرجه ابن السكن من طريق محمد بن

---

١ انظر سنن ابن ماجَهْ (ح٤٠٣٩).

٢ انظر باب من اسمه محمد فِى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال.

٣ انظر حرف الميم من تهذيب التهذيب (ج٩/ ص١٢٦).

٤ انظر باب المحمدون من ميزان الاعتدال للذهبىّ.

٥ رواه الحاكم فِى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك (ح٨٣٦٣).

خالد هذا اهـ وذكر[1] المِزّيُّ فى التهذيب عن بعضهم أنه رأى الشافعيَّ فى المنام وهو يقول كذبَ عَلَيَّ يونسُ بن عبد الأعلى ليس هذا من حَدِيثِى اهـ ولو فُرض صحةُ سَنَدِهِ فإمَّا أنْ يعارضَ حديثَ أبِى أُمامةَ المذكورَ بتقديرِ تَعَذُّرِ الجمعِ بينهما أو بتقدير إمكانه، فإن كان الأولَ سقط الاحتجاج به لكونه معارضًا لِمَا هو أصح منه وإن كان الثانىَ كان معنى لا مهدىّ أى حقّ المهدىّ أن يكون عيسى مع وجود لقب المهدىّ لغيره وأيًّا كان الواقع فلا حجّة لما زعمتَ. وأما حديث أبِى عَوانة الذِى استدللتُ به فمفروغٌ من إثبات صحته لأنَّ رَاوِيَهُ مُعَلَّمٌ بالصحة كما ذكره فِى الجامع الكبير.

دليلٌ ءاخرُ لمغايرة المهدىّ المُنْتَظَرِ لعيسى ابن مريم الموعودِ بنزوله.

أخرجَ أبو داود[2] فى السنن والحاكمُ[3] من حديث أم سلمة المهدىُّ مِنْ عِتْرَتِى مِنْ وَلَدِ فاطمةَ اهـ صحَّحَهُ السيوطىُّ[4].

دليلٌ ءاخر على ذلك أيضًا.

---

١ ذكره المزّيُّ فِى باب الميم من تهذيب الكمال نقلًا عن تاريخ دمشق لابن عساكر ورواه ابن عساكر فِى تاريخه فِى باب ذكر من اسمه عيسى (٤٧/ ٥١٩).

٢ انظر سنن أبِى داود (ح٤٢٨٦).

٣ انظر المستدرك للحاكم (ح٨٦٧٢).

٤ انظر الجامع الصغير (ح٩٢٤١).

أَخْرَجَ الإمامُ أحمدُ[1] فى المسند من حديث علىّ رَضِىَ اللهُ عنه المهدىُّ منَّا أهل البيت يُصْلِحُهُ اللهُ فِى ليلةٍ اهـ حديثٌ لا مَطْعَنَ فيه حَسَّنَهُ السيوطىُّ[2].

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

أخرج أبو داود[3] فى السنن عن أبى سعيد المهدىّ منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وظلمًا اهـ وهو حديثٌ حسنٌ على مُقْتَضَى قاعدةِ أبِى داود فِى سننه وعلى مقتضَى إخراجِ الحاكم له فى مستدركه هو صحيحٌ وقد سلم من التعقب.

أنصِفْ أيُّها القاديانِىُّ هل يَشهد عليك أم لا تعترف.

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

أخرجَ[4] صاحبُ المستدركِ فيه عن أبِى سعيد مرفوعًا ينزل بأمتى فى ءاخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض منهم فيبعث الله رجلًا من عِترتِى فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجَوْرًا يرضى عنه ساكن السماء[5] وساكن الأرض لا تَدَّخِرُ

---

١ انظر المسند للإمام أحمد (ح٦٤٥).

٢ انظر الجامع الصغير (ح٩٢٤٣).
وقال الحافظ أحمد الغمارىُّ فِى إبراز الوهم هو حديثٌ حسنٌ كما قال الحفاظ.

٣ انظر سنن أبِى داود (ح٤٢٨٧).

٤ انظر المستدرك (ح٨٤٣٨).

٥ أى الملائكة.

الأرضُ شيئًا من بذرها إلا أخرجته ولا السماء شيئًا من قطرها إلَّا صبَّته ويعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسعًا اهـ وهو صحيحٌ كما يفيدُهُ عَزْوُ السُّيُوطِيّ إليه فِي الجامع الكبير وأقلُّ أحوالِهِ أن لا ينزلَ عن رتبة الحسن[1].

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

وأخرج[2] الحاكم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا يخرج رجل يقال له السفيانِيُّ وفيه يخرج رجل من أهل بيتى إلى الحَرَّة فيبلغ السفيانِيَّ فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السُّفيانِيُّ هو ومن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض يُخسف بهم فلا ينجو إلا المخبر عنهم اهـ وهذا مما لم يُتَعَقّب على الحاكم أيضًا فهو صحيحٌ.

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

أخرج نعيم بن حماد بسنده إلى علىّ بن أبى طالب رَضِىَ اللهُ عنه أنه قال المهدىُّ من قريش ءادم ضرب من الرجال اهـ وفى رواية فَتًى من قريش[3] اهـ

---

١ ذكرَ الشيخُ عبدُ الله الغمارىُّ فِي كتابه المهدىّ المنتظر تصحيح المهدىّ له ثم قال كذا قال مع أنَّ إسنادَه ضعيف ولكن الحاكم صححه بالنظر إلى كثرة الطرق وهو كذلك اهـ

٢ انظر المستدرك (ح٨٥٨٦) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبىُّ فِي التلخيص على شرط البخارىّ ومسلم اهـ

٣ انظر الفتن لنعيم بن حماد (ح١٠٧٤).

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

أخرج الحاكم[1] ونعيم بن حَمَّاد[2] عن علىّ رَضِىَ الله عنه أنه قال ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب من المعدن فلا تَسُبُّوا أهلَ الشام وسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ وفيهم الأبدالُ اهـ وفيه ثم يَبعثُ اللهُ عند ذلك رجلًا من عِتْرَةِ الرسول فِى اثْنَىْ عَشَرَ ألفًا إنْ قَلُّوا أو خمسةَ عشرَ ألفًا إنْ كَثُرُوا أمارتُهُمْ أى علامتُهُمْ أمِتْ أمِتْ على ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع فى الملك فيقتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمىُّ فيرد الله للناس إلفهم ونعمتهم فيكون حتى يخرج الدجال اهـ وهذا مما لم يُتعقب على الحاكم[3] أيضًا فهو صحيحٌ.

دليلٌ ءاخرُ أيضًا.

أخرج أبو داود[4] فى السنن فى كتاب المهدىّ عن علىّ رَضِىَ الله عنه أنه قال ونظر إلى ابنه الحسن إن ابنى هذا سيدٌ كما سماه النبىُّ ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى باسمِ نبيّكُمْ يشبهه فى الخُلُقِ ولا يشبهه فى الخلق ثم ذكر قصَّة يملأ الأرض قِسطًا وعدلًا اهـ

---

١ انظر المستدرك (ح٨٦٥٨).

٢ انظر الفتن لنعيم بن حماد (ح١٠٠٥).

٣ قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبىُّ فِى التلخيص صحيح اهـ

٤ انظر السنن لأبِى داود (ح٤٢٩٢).

وهذه الجملةُ مِنَ الأحاديثِ والآثارِ تشهد أنَّ المهدىَّ المنتظرَ غيرُ عيسى. انظر إلى قول الإمام عَلِىّ المهدىُّ رجلٌ من قريشٍ وهو الراوِى عن رسول الله ﷺ قولَهُ المهدىُّ مِنَّا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة فهو الدليل على أن المراد بقوله من أهل بيتى وبقوله مِنّى فى أحاديث المهدِىّ أنه من قريش لا غير.

وأما حديثُ الدارقطنىّ[1] أنه من وَلَدِ العباس فغريبٌ لا يستقيم حجة كما صرح به كثيرٌ ورمز له السيوطىّ بعلامة الضعف.

أيها الداعِى القاديانِىُّ زعمتَ أنَّ معنى أهلِ البيت من تحقق فى الطاعة والمتابعة للنبىّ ﷺ، نقول إن هذا تحريف للمعنى، أىُّ الأمرين يُقَدَّمُ تفسيرُك أو تفسير الإمام علىّ راوِى حديث المهدىّ منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة. ما أنت أيها القاديانِىّ فى جانب الإمام علىّ.

نحاكمك إلى الآثار وإلى اللغة. أما الآثارُ فقد ثبت ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند[2] من حديث أبِى سعيد قال قال رسول الله ﷺ إنّى تارك فيكم ثَقَلَيْنِ أحدُهُما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعِتْرَتِى أهل بيتى اهـ الحديثُ

---

١ رواه الدارقطنىُّ فِى الأفراد كما ذكره السيوطىُّ فِى حرف الميم من الجامع الكبير وقال الحافظ أحمد الغمارىُّ فِى إبراز الوهم المكنون والحديث لا يصحُّ اهـ وقال أخوه المحدث عبد الله فِى كتابه المهدِىّ هو ضعيفٌ جدًا اهـ

٢ انظر المسند للإمام أحمد (ح١١١٤٧) والمعجم الأوسط للطبرانِىّ (ح٣٤٣٩) وغيرهما.

أخرجه الترمذىُّ[1] وقال حسنٌ غريبٌ ورمز له السيوطىُّ[2] بالصحة[3].

وأخرج هو[4] ومسلمٌ[5] أيضًا عن حُصين بن سبرة عن زيد بن أرقم عن النبىّ ﷺ أنه قال أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيَنِى رسول الله فأجيب وإنّى تارك فيكم ثقلين أولُهُما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثَّ على كتاب الله ورغّب فيه قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى فقال حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده قال ومن هم قال ءال علىّ وءال عقيل وءال جعفر وءال عباس قال أكلّ هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اهـ ففى هذا الحديث تفسيرُ أهل بيته ﷺ بأنهم الذين حرموا الصدقة والأحاديث يفسر بعضها بعضًا. قال[6] الحافظ العراقى فِى ألفيته فى المصطلح وخير ما فسرته بالوارد اهـ

---

١ انظر السنن للترمذىّ (ح٩٢٥٦).

٢ انظر الجامع الصغير (ح٢٦٣١).

٣ وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرط الشيخين اهـ

٤ أى الإمامُ أحمد وانظر مسند أحمد (ح١٩٢٦٥).

٥ انظر صحيح مسلم (٦٣٨١) وسنن البيهقىّ الكبرى (ح٢٦٧٩).

٦ انظر ألفية العراقِىّ فِى المصطلح البيتَ ذا الرقم ٧٦٢.

وأخرج الحاكم[1] عن زيد بن أرقم أيها الناس إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتى عِتْرَتِى تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنتُ مولاه فعلِيٌّ مولاه اهـ ففى هذا الحديث تفسير أهل البيت بالعِترة.

وأما اللغةُ فَفِى القاموس تفسير العِترة بنسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنين وفى الصحاح نحوه فأىّ التفسيرين أحق تفسير الرسول ﷺ أو تفسيرك.

إن قلتَ قد ورد حديثُ سلمان مِنَّا أهل البيت اهـ وسلمانُ فارسِىٌّ قلنا هذا الحديثُ قال[2] فيه الذهبىُّ ضعيفُ الإسنادِ اهـ وإن صحَّ كان من باب مولى القوم منهم ومعلومٌ أن سلمان كان مُسْتَرَقًّا تحت يد يهودىّ فتسبب الرسول ﷺ فى فَكِّهِ من الاسترقاق والشرعُ واللغةُ يُجَوّزان نسبةَ الرجل بِنَسَبِ مَنْ تسبَّبَ فى خلاصِهِ من الاسترقاق كما يُقال فلانٌ حنظلىٌّ وليس منهم صُلْبِيَّةً وإنما نُسِبَ إليهم لولاء العتق، كما أنهم يَنسبون بِنَسَبِ الحِلْفِ. ولو كان معنى أهل البيت كما تزعم لما كان لإدخال الرسول ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فى الكساء وقوله اللهم هؤلاء أهلُ بيتى حين نزول قوله[3] تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ مَعْنَى بل

١ انظر المستدرك (ح٤٥٧٧).

٢ انظر تعليق الذهبىّ فِى التلخيص على الحديث ذِى الرقم (٦٥٤١) من المستدرك.

٣ انظر الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

لكان أولى بذلك أبو بكر لأنه أكملُ الأمةِ متابعةً للنبىّ ﷺ ويقينًا.

مناقشةٌ أخرى.

أيها الدَّاعِى القاديانِىُّ زعمتَ أنَّ غلام أحمد هو عيسى الموعود بنزوله وهذه دعواكم قرينةُ دعواكم أنَّهُ المهدىُّ المنتظر وقد فرغنا من إثبات بطلانها. وأما هذه فيكفينا من الإطالة فِى نَقْضِها أنه لا ينطبق عليه حديثُ مسلمٍ[1] عن أبى هريرة رَضِىَ الله عنه والذِى نفسى بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا فَيَكْسِر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها اه وفى روايةٍ[2] ولتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها ولَتَذْهَبَنَّ الشحناءُ والتباغضُ والتحاسدُ ولَيَدْعُوَنَّ إلى المال فلا يقبله أحد اه فِفِى هذا الحديث أنَّ عيسى الموعودَ بنزوله يحصل له ثمان خصال وهى كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية وفيضان المال أى كثرته إلى حدّ أنْ لا يقبله أحد وإلى حد أن تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها وليس ذلك إلا لعدم الحاجة إليه وللعلم بقرب القيامة وتركُ ركوب القلاص فى زمنه وذهاب الشحناء والعداوة أى إلى حد أن لا يكون بين اثنين عداوةٌ كما صَرَّحَ به فِى رواية صحيح مسلم[3]. أنشدك الله

١ رواه مسلم فِى صحيحه (ح٤٠٦) ورواه البخارىُّ فِى الصحيح (ح٣٢٦٤).

٢ رواه مسلم فِى صحيحه (٤٠٨).

٣ انظر صحيح مسلم (ح٧٥٦٨).

أيها الداعِى القادیانِیّ هل تنطبقُ هذه الخصال على غلام أحمد مستحيًا من الكذب ومجتنبًا للتحريف فى المعانى باسم التأويل فَأَنَّى ينطبقُ على غلام أحمد القادیانِیّ قَوْلُ الرسولِ ﷺ فِى عيسى الموعود بنزوله يكسر الصليب سواء كان معنى كَسْرِ الصليبِ إظهارَ بطلانِ عقيدةِ الصليبِ بالحُجَجِ كما زعمتم أو كسره حقيقةً كما هو الصوابُ ووجْهُ عدمِ انطباقِهِ على غلام أحمد لو فُرض أن معنى كَسْرِ الصليب إظهار بطلان عقيدة الصليب أنكم قد قررتم عقيدةَ الصليب حيث قلتم إنَّ اليهودَ صلبوا عيسى ولم يمت منه وحكمَ القرءان والمسلمون أنه لم يصلب ولم يقتل أخبرونا ما كَسْرُ غلامِ أحمدَ للصليب وقد وافق اليهود والنصارى فِى نصفِ عقيدتِهِمْ قالوا فى عيسى قُتل وصُلب وقُلتم صُلب ولم يُقتل والقرءانُ يبرّئُهُ من كلّ بقولِ[1] ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴿١٥٧﴾ ﴾ أهكذا يُؤْمَنُ بالقرءانِ ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴿١٦٧﴾ ﴾[2] إنما ءامن بالقرءان من أثبت ما أثبته ونفى ما نفاه. هل قال بهذا الذى أحدثتم النبىُّ محمدٌ ﷺ وهل قال به صحابِىٌّ واحدٌ وهل قال به تابعىٌّ واحدٌ وهل قال به إمامٌ من جهابذة المفسرين.

أراكم تخجلون من الافتضاح خجلًا يكفيكم وقد يخجل الكذوب على مقتضى الطبع.

---

١ انظر الآية ذات الرقم (١٥٧) من سورة النساء.

٢ انظر الآية ذات الرقم (١٦٧) من سورة ءال عمران.

وأنَّى ينطبق عليه قول الرسول ﷺ ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يقبله أحد هل الوجودُ يُصَدّقُكُمْ، إنْ قُلتم إن غلام أحمد فاض المال فى عصره وكثر إلى هذا الحد وهو أن لا يقبله أحد بعد أن يدعو إليه وأن يختار الناسُ تحصيلَ سجدةٍ واحدةٍ على الدنيا وما فيها إنك لن تطبق عليه هذا الحديث على الصدق والتحقيق حتى يلج الجمل فى سَمّ الخِيَاط. أتؤمن بهذا الحديث كله وتترك دعواك أم تأخذ منه أولَهُ وهو لينزلن فيكم ابن مريم فقط وتكفرُ بباقيه. ارجعْ إلى الحق وانقضْ قولكم إن معنى ينزل عيسى ابن مريم ينزل شبيهُهُ حقَّ الشَّبَهِ لا هو نفسه وقُلْ إنه ينزل عيسى ابن مريم حقيقةً. إلى متى تتلاعب بالنصوص باسم التأويل.

مناقشةٌ أخرى.

أيها الداعِى القادِيانِيُّ زَعَمْتَ أنَّ القولَ بحياة عيسى باطلٌ نقول علينا إثبات حياته وبيان أن ذلك ليس مخالفًا للقرءان كما زعمتَ.

لعلك تَسْتَدِلُّ على ذلك بآيةِ[1] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾ ﴾ وبخبرِ[2] زيدِ بنِ أرقمَ ما بعث الله نبيًّا إلا عاشَ نصفَ ما عاش النبيُّ الذِى قَبْلَهُ وإنَّ عيسى عاش مائةً وعشرينَ سنةً اهـ

١ انظر الآية ذات الرقم (١٤٤) من سورة ءال عمران.

٢ انظر المستدرك (ح٦٢٧٢).

الجوابُ عما توهمتَهُ فِى الآية أنَّ لفظَ الرسل فِى هذه الآية عامٌّ مخصوصٌ وكم عامّ مخصوصٍ فِى القرءان بل ما من عام فيه إلا وقد خُصّ إلا نحو[1] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ والتخصيصُ أحد وجوه البيان، والمُخَصّصُ لعمومِ لفظِ الرسلِ هنا الحديثُ الذِى قال[2] اللهُ فيه[3] ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾﴾ أخرج[4] أبو داود فى السنن عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ النبىّ ﷺ قال ليسَ بَيْنِى وبَيْنَهُ نَبِىٌّ يعنِى عِيسَى وإنَّهُ نازلٌ فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلٌ مربوعٌ إلى الحمرة والبياض بين مُمَصَّرَتَيْنِ[5] كأن رأسه يقطر ماءً وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدقُّ الصليبَ ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويُهْلِكُ اللهُ فِى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال فيمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يُتَوَفَّى فَيُصَلّى عليه المسلمون اهـ فهذا دليل على أنه لم يمت وأنه يموت بعد نزوله وهـذا هو محل قوله تعالى[6] ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴿٥٥﴾﴾

---

١ انظر الآية (٢٩) من سورة البقرة والآية (١٠١) من سورة الأنعام والآية (٣) من سورة الحديد.

٢ انظر الآية (٤٤) من سورة النحل.

٣ أى عنه.

٤ انظر سنن أبِى داود (ح٤٣٢٦).

٥ تثنية مُمَصَّرة أى الحلة المصبوغةُ بالصفرة.

٦ انظر الآية (٥٥) من سورة ءال عمران.

الآية على تفسير ابن عباس في ما علقه البخاريُّ[1] على أن يكون اللفظ من باب التقديم والتأخير والتقدير إنّي رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد نزولك. ويدلُّ على أنَّ هذا مرادُ ابنِ عباس ما جاء عنه بإسناد صحيح سياقه عند الحافظ ابن أبى حاتم[2] هكذا حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفِى البيت اثنا عشر رجلًا من الحواريين فخرج عليهم من عين فِى البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من يكفر بِى اثنتى عشرة مرة بعد أن ءامن قال ثم قال أَيُّكُمْ يُلْقَى عليه شَبَهِى ويُقْتَلُ مَكَانِى ويكونُ معِى فِى دَرَجَتِى فقام شاب من أحدثهم سنًّا فقال أنا قال له اجلس ثم أعاد عليهم فقال ذلك الشاب أنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال هو أنت ذاك فأُلْقِىَ عليه شَبَهُ عيسى ورُفع عيسى من روزنة فى البيت إلى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فقتلوا الشبيهَ ثم صلبوه فَكَفَرَ به بعضهم اثنتى عشرة مرة بعد أن ءامن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان اللهُ فينا ما شاءَ ثم صَعِدَ إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابنُ اللهِ ما شاء ثم رفعه الله إليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان

---

١ انظر باب ما جعل الله من بَحيرة ولا سائبة من صحيحِ البخاريّ وفيه وقال ابن عباس مُتَوَفّيكَ مُمِيتُكَ.

٢ انظر تفسير ابن أبِى حاتم (ح٦٢٣٣).

فينا عبدُ اللهِ ورسولُهُ ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الإسلام طامسًا حتى بعث الله محمدًا ﷺ اهـ قال[1] الحافظ ابن كثير فى التفسير وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى ابن عباس ورواه النسائىُّ عن أبِى كريب عن أبِى معاوية بنحوه وكذا ذَكر غيرُ واحدٍ من السلف أنه قال لهم أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى وهو رَفِيقِى فِى الجنة انتهى. وإعمالُ قولَيِ الشخصِ متى أمكن وساغ متعين فكما قلتم نوافق ابنَ عباسٍ فى تفسير مُتَوَفّيكَ بِمُمِيتِكَ فَلْتُوَافِقُوهُ فِى هذا. وأما بابُ التقديم والتأخير فإن لم تعرفوه فقد عرفه علماء اللغة فقد ترجم له الإمام اللغوىُّ أحمد ابن فارس فِى كتابه المسمى بالصاحبىّ[2].

وأمـا قوله تعالى[3] حكاية عن عيسى ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴿١١٧﴾ ﴾ إلى ءاخره فلم يفسره الرسول ﷺ ولا ابنُ عباس ولا البخارىُّ بأَمَتَّنِى إنما من سوء فهمكم أتاكم ما أتاكم، هل فِى البخارىّ عن الرسول ﷺ أو عن ابن عباس فلما تَوَفَّيْتَنِى فلما أَمَتَّنِى وإنما الذى فيه[4] هكذا عن النبىّ ﷺ إنكم محشورون وإن ناسًا

١ انظر تفسير ابن كثير (ج٢/ ص٤٤٩) الطبعة الثانية لدار طيبة للنشر والتوزيع (١٤٢٠هـ).

٢ انظر باب التقديم والتأخير فِى كتاب الصاحبِىّ.

٣ انظر الآية (١١٧) من سورة المائدة.

٤ انظر صحيح البخارىّ (ح٣١٧١) (ح٣٢٦٣) (ح٤٣٤٩) (ح٤٣٥٠) (ح٤٤٦٣) (ح٦١٦١).

يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول كما قال العبد الصالح[1] ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ١١٧﴾ إلى قوله ﴿ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ وليس فيه ما تزعمون وإنما فيه أن كلًّا من نبيّنا وعيسى عليهما الصلاة والسلام يقولان فلما توفيتنى إلخ والوجهُ فيه أن نبيَّنا ﷺ يقول فى الآخرة ذلك مريدًا بِتَوَفَّيْتَنِى أَمَتَّنِى مثلَ قولِ عيسى لذلك مريدًا بِتَوَفَّيْتَنِى قَبَضْتَنِى بالرَّفْعِ إلى السماء إما فى الدنيا بعد الرفع إلى السماء وخروجه من بين أهل الأرض على أحد الوجهين للمفسرين أو فِى الآخرة قبل قول نبيّنا صلى الله عليه وعلى سائر النبيين وسلم على الوجهِ الآخرِ ويرشد إليه قوله تعالى[2] ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ١١٩﴾ ومَجِيءُ اللفظ الواحد بمعنيين متغايرين بالنسبة إلى شيئين واقعٌ فِى القرءان والحديث أما القرءان فقد قال[3] الله فيه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ٥٦﴾ لكن صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه الدعاء وأما الحديث ففى [أدبِ] البخارىّ[4] ومسلم[5] مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا اهـ فلفظُ صَلَّى المُسْنَدُ إلى الله

١ انظر الآيةَ (١١٧) و (١١٨) من سورة المائدة.

٢ انظر الآية (١١٩) من سورة المائدة.

٣ انظر الآية (٥٦) من سورة الأحزاب.

٤ انظر باب الصلاة على النبىّ ﷺ فِى الأدب المفرد للبخارىّ (ح٦٤٣).

٥ انظر باب استحباب القول مثل قول المؤذن من صحيح مسلم (ح٨٧٥) وباب الصلاة على النبىّ بعد التشهد (ح٩٣٩).

معناه غيرُ معنى صَلَّى المُسْنَدِ إلى الناس، ودليلُنا على تغاير معنى الصلاتين ما رواه البخارىُّ[1] تعليقًا عن ابن عباس أن صلاة الملائكة الدعاء بالبركة ويستحيل أن يكون هذا معنى صلاة الله لأنَّ اللهَ مَدْعُوٌّ بها لا داعٍ وصلاة مُؤْمِنِى الإنسِ والجِنّ كصلاة الملائكة بمعنى الدعاء.

وأما حديثُ[2] ما بعث الله نبيًّا إلا عاش نصفَ ما عاش النبىُّ الذِى قَبْلَهُ وإنَّ جبريلَ أخبرنِى أنَّ عيسى عاشَ مائةً وعشرينَ سنةً ولا أُرَانِى إلَّا على رأسِ الستينَ فضعيفٌ ورمز له السيوطىُّ بالضعف فى الجامع الصغير ولو صحَّ فقد عارضه ما هو أصحُّ منه سندًا.

مناقشةٌ أخرى.

أيُّهَا الداعِى القادِيانِىُّ زعمتَ أنَّ قولَ[3] الله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾ يدل على صحة دعوى غلام أحمد النبوةَ.

أسألُكَ هل كانت الصحابة والتابعون وأتباعهم قد عرفوا معانِىَ القرءانِ وتعاليمَهُ أم لا وهل هم فى نظرك أعلمُ بالقرءان منكم أم لا

---

١ انظر مفتتح باب إن الله وملائكته يصلون على النبِىّ يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا فِى صحيح البخارىّ (قبل ح٤٥١٩) وفيه عن ابن عباس رضِىَ الله عنه يصلون يُبَرِّكُونَ.

٢ رواه الطبرانىُّ فِى الكبير كما فى كنز العمال (ح٣٢٢٦٢) وغيره.

٣ انظر الآية (٦٩) من سورة النساء.

وهل فهموا معنى قوله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴿٦٩﴾﴾ الآيةَ أم لا، فإن كنت تقول نعم قلنا لك أنت تفهم من هذه الآية الدلالة على بقاء النبوة بعد محمد ﷺ لمن أطاع الله والرسول حتى استدللتَ بها على إثبات دعواكم بنبوة غلام أحمد وهم لم يفهموا منها فهمك هذا بل فهموا من القرءان انقطاع الوحى بعد محمد ﷺ إذ لو فهموا منه فهمك لنقل عنهم أو عن بعضهم دعوى النبوة الاستقلالية أو التجديديّة مثل قولكم هذا، وهم قد صرحوا بانقطاع الوَحْيِ بموته ﷺ تشهد بذلك الدواوين الحديثية. من ذلك قولُ سيدنا عمر إن ناسًا كانوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْيِ على عهد رسول الله ﷺ وإنَّ الوَحْىَ قد انقطع اهـ رواه البخارىُّ[1] واشتهر ذلك عند الصحابة فلم ينكر عليه أحد، وحديثُ أنَّ أبا بكر وعمر زارا أمَّ أيمنَ فَبَكَتْ فقالا لها ما يبكيكِ أما تعلمين أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسوله ﷺ قالت ما أَبْكِى أنّى لا أعلم إن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن أَبْكِى أنَّ الوَحْىَ قد انقطع من السماء فَهَيَّجَتْهُمَا على البكاء فجعلا يبكيان معها اهـ رواه مسلم[2]. وهما مَنْ تعرفهما الأمة وأبو بكر أفضلُ هذه الأمةِ بعد نبيها وعمر يتلوه وصحَّ[3] فى حقه أنه مُحَدَّثٌ أى مُلْهَمٌ وقيل بمعنى مُكَلَّمٌ أى تُكَلّمُهُ

١ انظر باب الشهداء العدول من صحيح البخارىّ (ح٢٤٩٨).

٢ انظر باب من فضائل أم أيمن من صحيح مسلم (ح٦٤٧٢).

٣ هو قول رسول الله ﷺ لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثُونَ فإن يكُ فِى أمتِى أحدٌ فإنه عمر رواه البخارىُّ فِى صحيحه فِى باب مناقب عمر بن الخطاب (ح٣٤٨٦) وفِى غيرِهِ ورواه مسلم فِى باب من فضائل عمر من صحيحه (ح٦٣٥٧).

الملائكةُ وإذا كان معنى الآية عندكم أن من أطاع الله والرسول نال ما ناله النبيون والصديقون والشهداء والصالحون من النبوة والصديقية والشهادة والصلاح فَلِمَ خَصَصْتُمْ غلام أحمد بالنبوة ولم تعمموا بها كل مسلم مطيع لله وللرسول وبالأولى الصحابة والتابعون وأتباعهم لأنهم أطوع لله وللرسول بشهادة قوله[1] تعالى لهم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴿٢٩﴾﴾ الآيةَ ولعلك تعترف بثناء الله على الصحابة فى ءاية القرءان الذى تزعم أنك ترشد إلى تعاليمه وبثنائه عليهم وعلى التابعين لهم بإحسان ورضاه عنهم فإنْ كان معنى الآية الصحيحُ ما فهمتَ فَلِمَ لَمْ يَدَّعُوا النبوةَ بعد موت محمد ﷺ، وإنْ كنتَ تقولُ إنهم فهموا منها ما فهمنا منها لكنهم سكتوا عن ذلك قُلنا كيف يجوزُ على جُمْلَتِهِمُ الخيانةُ فِى أمور الدين وكتمانُ الحق ولو كان كذلك لارتفع الأمان فى كل ما نقلوه لنا من الأحكام وذلك يُؤَدّى إلى أن لا يُجْزَمَ بشىءٍ من الدين لأنهم هم الوسائطُ فِى وصولِها إلينا ولَتَطَرَّقَ الوهمُ بعدمِ الثقةِ في ما نقلوه عن النبىّ ﷺ قرءانًا، وهل تقول إنهم إنما نقلوا لنا اللفظ فقط من غير أن تنكشف لهم تعاليمها ويعرفوها على ما هى عليه تمامًا وإنما نحن استخرجنا جواهرَ بحرِهِ ولوامعَ معارفِهِ وأما هم فَكَمَثَلِ رسولٍ بمكتوبٍ مختومٍ عليه فى ظرفٍ لا عِلْمَ له بما فيه ليوصلَهُ إلى قوم لينظروا ما فيه وينتفعوا به أو كَمَثَلِ الحمارِ يحمل أسفارًا، قلتُ فلو

---

١ انظر الآية التاسعة والعشرين من سورة الفتح.

كان الأمر كما تقولون لكان سياقُ الآية فأولئك من الذين أنعم الله عليهم فلم يعدلْ عنه إلى لفظِ مع إلا لمغايرةِ الْمُطِيعِ لهم فى بعض الوجوه وإن وافقهم فى بعضٍ.

اتَّهِمْ نفسَكَ وارجع إليها باللَّوْمِ وقل لها أخطأتِ أنا لم أشهدِ الوَحْىَ والتنزيلَ على صاحبِ القرءانِ ولم أكُ فِى عصره الذِى كان الناس لغتهم لغةَ القرءان وهم قد شهدوا الوَحْىَ والتَّنْزِيلَ. وإن الله يحب الإنصافَ فَأَنْصِفْ واخرجْ من دائرةِ التَّعَسُّفِ.

وأسألُكَ هل قوله[1] تعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾﴾ يخبرنا بأن محمدًا ﷺ أقواله وأفعاله بيان وتفسير لكتاب الله بحيث يكون مقدَّمًا على كل بيان سواه أم لا فإما أن تقول نعم وإما أن تقول لا، فإن قلت نعم قلنا قد اعترفتَ على نفسك بالخطإ فِى فهمك مِنْ ءايةِ[2] ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴿٦٩﴾﴾ الآيةَ بقاءَ النبوةِ وزعمِكَ أنها حجةٌ لغلام أحمد لأن الرسول الذى فوّض الله إليه بيان كتابه بيّن مضمون الآية كسائر القرءان بما يُنَافِى فهمَكَ هذا حيث قال وأنا العاقبُ الذِى ليسَ بعده أحدٌ اهـ رواه مسلمٌ[3] فِى الصحيح ولا معنى لِهَذَا يَصِحُّ إلَّا أن يقال وأنا العاقب الذى ليس بعده إنسانٌ تصح له النبوة فدل بإتيانه ﷺ بأحدٍ فى حيّز النفى على عموم السلب فيكون

---

١ انظر الآية الرابعة والأربعين من سورة النحل.

٢ انظر الآية التاسعة والستين من سورة النساء.

٣ انظر باب فِى أسمائه ﷺ (ح٦٢٥٢).

نَصًّا فِى نَفْيِ النُّبُوَّةِ بعده على الإطلاق تجديديةً أو استقلاليةً وليس لفظُ الذِى ليس بعده أحد تفسيرًا مِنَ الرَّاوِى لأنَّ الذِى مِنْ تفسيرِهِ ما فِى الرواية الأخرى وأنا العاقبُ الذى ليس بعده نَبِىٌّ اهـ كما بَيَّنَ مسلمٌ فِى الصحيح[1].

ولا ينفعك دعواك أنَّ كلمةَ بعدَ هنا بمعنى مع ليكون بمعنى معه فِى زمنه لأنا نبطل احتمال هذا المعنى بما فى الحديث الآخر لا تقوم الساعة حتى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قريبٌ من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله أخرجه الترمذىُّ[2] عن أبى هريرة وقال هذا حديثٌ صحيحٌ ثم رواه من حديث ثوبانَ بلفظِ[3] وإنه سيكون فى أمّتى ثلاثون كذّابون كلهم يزعم أنه نَبِىٌّ وأنا خاتم النبيين لا نَبِىَّ بعدِى اهـ هذا الحديث يُبطلُ احتمالَ إرادةِ معه بقوله بعده كما يُبطل احتمالَ إرادةِ معنى معِى بقوله لا نبىَّ بعدِى اهـ وذلك لأنَّ من ادعَى النبوة فى زمنه ﷺ لا يَجِىءُ عددُهُمْ إلى ثلاثينَ فثبت أن قوله ﷺ لا نبىَّ بعدِى بمنزلة لا نبىّ بعدِى فى حياتِى وبعد مماتِى وبطلَ قولُكُمْ إن معناه لا نبىَّ غيرى فى حياتى ولم ينفِ ما يكون بعد موته وقولُكُمْ أيضًا هذا الحديث إنما ينفى نبوّةَ من يدعيها إلى تمام هذا العدد لا نُبوّةَ مَنِ ادَّعاها بعدَ تمامِ هذا العددِ ثلاثين وإنَّ غلام أحمد ادّعاها بنحو ثلاثمائة سنين من وقت تمام هذا العدد لأنَّ

---

١ انظر باب فِى أسمائه ﷺ (ح٦٢٥١).

٢ انظر باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون فِى سنن الترمذىّ (ح٢٢١٨).

٣ انظر باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون فِى سنن الترمذىّ وقال هذا حديثٌ حسن صحيح (ح٢٢١٩).

الرسول ﷺ لو أراد ذلك لما ذكر لفظة قريب ولو كان الأمر كما زعمتم للزمكم الإيمان بمن ادعاها بعد غلام أحمد، ولقد علمنا فى قطرنا من ادعاها منذ خمسين سنة من وقتنا هذا وهو رجل من بعض أعمال الهرر سمع به أهل القطر واشتهر يسمّى أحمد مهدى وتبعه كثيرون من الرّعاع كما اتبعتم غلام أحمد فهل تقبلونه كما قبلتم غلام أحمد على لازمِ قولِكُمْ هذا فإن صحَّ قبول دعوى غلام أحمد لكونه ادعاها بعد تمام العدد فَلْتُصَحّحُوا دعوى هذا الرجل لذلك من باب الأولى ولتقبلوها، فلو كان مراد الرسول ما قلتم لقال لا نبىَّ بعدِى إلى مدةِ كذا كاثنى عشر قرنًا أو نحوِها فلما لم يقلْ ذلك علمنا أنَّ نَفْىَ صحةِ نبوة أحد بعده مستمر الحكم غير مقيد بزمنٍ ويرشدُ إلى ذلك ما رواه ابن حبان[1] إنَّ بين يَدَىِ الساعة كذابين منهم صاحب حِمْيَرٍ اه ففيه أنه لم يُرِدْ بقوله ثلاثين الحصر بذلك العدد ويرشد إلى ذلك أيضًا ما رواه الطبرانِىُّ[2] عن ابن عمرو رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ لا تقوم الساعة

---

١ انظر كنز العمال (ح٣٨٣٨٣) وذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع ﷺ من وقوع الفتن من ناحية البحرين فِى ترتيب ابن بلبان لصحيحِ ابنِ حبان (ح٦٦٥٠) ولفظه فيه عن جابر ابن عبد الله قال سمعت النبىَّ ﷺ يقول إنَّ بين يدَىِ الساعةِ كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسِىُّ ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة قال وقال أصحابِى هم قريب من ثلاثين.

٢ انظر الجامع الكبير للسيوطىّ (ح٨٩١) وأخرجه الحارث من طريق ءاخر فِى باب ما جاء فِى الكذابين الذين بين يدى الساعة من مسنده (ح٧٦٥).

حتى يخرج سبعون كذابًا اهـ رمز[1] له السيوطيُّ بعلامةِ الْحُسْنِ وما رواه[2] نعيم بن حمّاد عن أنس رضىَ الله عنه من قوله إن بين يدى الساعة لستًّا وسبعين دجالًا اهـ ومثلُ هذا من الصحابِىّ له حكمُ المرفوعِ[3]. فهل لدعواكم بعد هذا وجهٌ من الصحةِ.

ومن أقوى دليلٍ وأَبْيَنِهِ على إبطالِ قولِكُمْ إنَّ النبوةَ التى انقطعت هى النبوةُ الاستقلاليةُ لا التجديديةُ حديثُ الترمذىّ[4] إنَّ الرسالةَ والنبوةَ قد انقطعتْ فلا رسولَ بعدِى ولا نبىَّ ولكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم اهـ فهذا نصٌّ صريحٌ فى انقطاع النبوة والرسالة بعده إطلاقًا إذ لو كان مرادُهُ انقطاعَ النبوة الاستقلالية مع بقاء التجديدية لقال ولكن النبوةُ التجديديةُ فلما لم يستثنِ سوى المبشراتِ علمنا أنه أراد انقطاعَ نَوْعَىِ النبوة الاستقلالية والتجديدية وقد قال علماء الأصول الاستثناءُ معيارُ العمومِ ولقال الرسول ﷺ لم يبق من النبوة إلا التجديدية بدل قوله لم يبق من النبوة إلا المبشراتُ.

هذا وإنّى لا أَتَفَرَّغُ الآن لاستقصاء المناقشات وسنحقق ذلك إن شاء الله تعالى فى وقت ءاخرَ فِى مباحثَ متعدداتٍ.

---

١ انظر الجامع الصغير (ح٩٨٥٥).

٢ انظر الفتن لنعيم بن حماد (ح١٤٥٦) بمعناه، وبهذا اللفظ عند ابن أبى شيبة كما رمز له فى كنز العمال (ح٣٩٧١٠).

٣ والمراد بالعدد ما يعقبه الأعور الكذاب بدليل قوله ﷺ فى ءاخر حديث الثلاثين ءاخرهم الأعور الدجال وقد تقدم اهـ فتح اللطيف.

٤ انظر سنن الترمذى (ح٢٢٧٢).

وأختم قولِى بعد حمدِ اللهِ تعالى بنقضِ قصيدةِ غلام أحمد العوجاء العرجاء وابنِهِ محمودٍ رافع لواء الردى نظمًا تأسّيًا بشعراء المصطفى عليه الصلاة والسلام (البحر الرّجز)

مـــا الـــفـــضـــلُ بـــالـــمـــكـــانِ وارتـــفـــاعِـــهِ
وإنـــمـــا الـــفـــضـــلُ بـتـفـضـيـلِ الـمَـلِـكْ
ألا تـــرى أنَّ الـــكـــرامَ الـمُـرْسَـلـيـــ
ـــنَ أُسكنوا الأرضَ وهـم فـوقَ المَلَكْ
فِـــى الـفـضـلِ عـنـدَ الـلـهِ قُـــلْ وإلَّا
لـكـانَ فـــوقَ فـضـلِـهِـمْ كـــلُّ مَـلَـكْ
فـكـونُ عـيـسـى فِـــى الـسـمـاءِ عـائـشًـا
يـقـبـلُـهُ مَـــنْ مَـهْـيَـعَ[1] الـهُـدَى سـلـكْ[2]

(البحر الطويل)

أقـــول لِـــمَـــنْ لـلـقـادِيـانِـىّ ينتهى
ويـــزعـــم أنـــه نـــبـــىّ ومـــرســـلُ
بـــأىّ كـــتـــاب أم بـــأيّـــة سـنـة
تـرى صـلـب عيسى يـا ضـلـولٌ مجهَّلُ

---

٥ المهيع الطريق البيّن كما فِى القاموس المحيط.

٦ أى فلا يدلُّ ذلك على كونه أفضلَ مِنْ سيدنا محمد ﷺ ليمتنع كونه لذلك فِى السماءِ بزعمِ القاديانية.

فـهـل مـن حـديـثٍ لَـوْ ضعيفًا مخبّرٌ
بـذلـك أم فـى الـذكـر ذاك مـنـزَّلُ
ألـسـت تـقـول إنـه لا يُـخـالـفَـنْ
نـبـىَّ الـهـدى الـمـخـتـار فيما يـحـاولُ
فـهـل قـال ذا قـطـبُ الـكـمـالِ محمدٌ
وهـل قـال ذا الصحب الكريم المبجَّلُ
وهـل بـعـدهـم قـال الـخـبـيـرُ بسـنـةٍ
إلـى عـصـرنـا هـذا سـوى مـن يُـدَجّـلُ
وهـذا ابـن عـبـاسِ الإمـامُ الـرضـى الـذى
بـتـفـسـيـره مِـنْ بَـعْـدِهِ يُـتـأوَّلُ
يـقـول بـأن الـصـلـب لـلـشّـبْـهِ بـعـد ما
عـلا للسما عـيـسـى ونـعـم الـمـؤوّلُ
كـذبـتَ وحـقّ الـحـقّ لـسـتَ بِمسلمٍ
ومـن عـانـد الـقـرءان فـهـو الـمـضـلَّـلُ
بـلايـا بـقـاديـان حَـلَّـتْ فَـبَـلْـبَـلَـتْ
صـدورَ الـرَّدَى والـشـرُّ للشر أقـبـلُ
وإن عِـبْـتُـمُ شـعـرًا فَـلِـى أسـوةٌ بِـشَـا
عِـرِ المصطفى حـسـان ذاك الـمُـفَـضَّـلُ

تمَّتِ الرسالةُ ولله الفضلُ والمنةُ.